شذرات ثقافية

العدد السابع عشر

• محمد صابر بين ألم الفقد وخسارة الألم

دار العلوم تنعى د. محمد متولى

أخلاقيات البحث العلمى



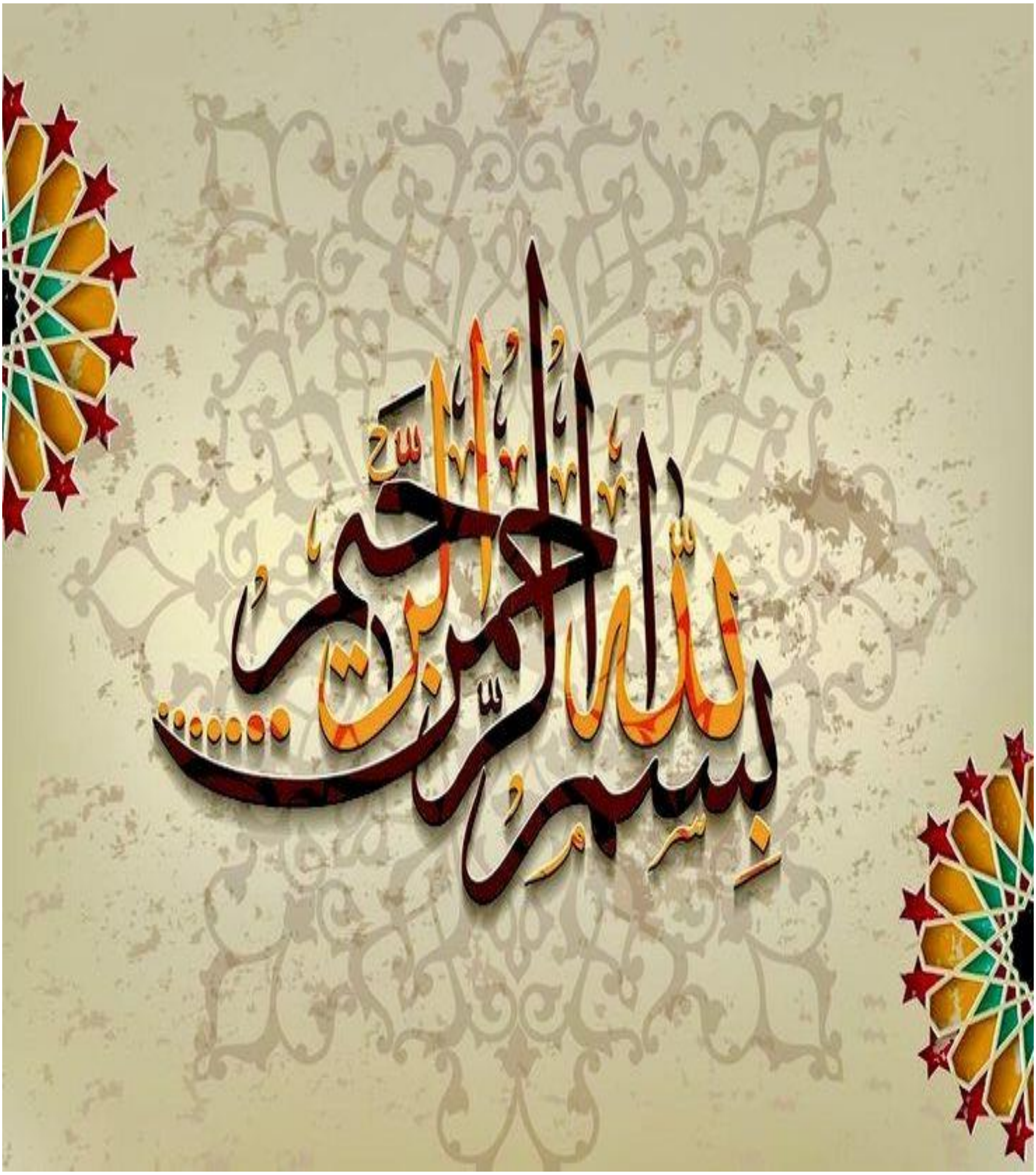
شعب الإيمان

الألمان فى خدمة القرآن

الفهرس

العدد السابع عشر




بسم الله الرحمن الرحيم



محمد صابر بين ألم الفقد وخسارة الأمة



الكاتب الصحفى

أسامة الهتيمى

ليس سهلا أن تكتب عن صديق أو حبيب رحل لحظة الرحيل فألم الوداع وتزاحم الذكريات ومفاجأة الصدمة كلها تفاصيل حالة شعورية لا إرادية يعجز معها صاحبها عن إدراك أهمية ما يجب أن يكون فروح المتألم بالفقد كفلك تتلاطمه الأمواج في بحر هائج لا قرار ولا مسير ولا أمل في الوصول إلى بر النجاة حتى إذا ما هدأت الريح وسكنت الروح تمكنت النفس ربما من التعبير عن بعض ما يجيش في دواخلها.

كانت تلك الحالة السابقة هي الأكثر دقة لوصف ما كنت عليه عندما تلقيت نبأ رحيل صديقي الإعلامي الكبير الأستاذ محمد صابر فما خطر على ذهني رغم أنه

يكبرني بسنوات أن يسبقني بالرحيل وهو الأسد الجسور والنجم المتألق والشعلة المتقدة من النشاط والحيوية والحركة والفارس الذي لم يفتأ يشهر سيفه ضاربا به شمالا ويمينا مدافعا عن هوية الأمة ومقدساتها لكنها في النهاية قدر الله ومشيئته التي لا يمكن لي أو لغيري أو لأي من يكن أن يردها أو يؤخرها فباتت الحقيقة التي لا يمكن أن ينكرها أحد أن محمد صابر قد رحل بالفعل عن عالمنا لينتقل إلى الحياة الآخرة فإنا لله وإنا إليه راجعون.

من الانبهار للصداقة

لا أذكر على وجه الدقة الوقت الذي تعرفت فيه على الإعلامي محد صابر إذ كنت أمسك بجهاز التحكم في التلفاز أتنقل بين قنواته باحثا عن برنامج أقضي معه بعض الوقت فإذ بي ببرنامج "كلمة سواء" الذي يقدمه صابر والذي كان يستضيف وقتها



أحد أصدقائي القدامى في مقابلة أحد علماء السنة الكبار وسرعان ما أدركت أن البرنامج عبارة عن مناظرة بين سني وشيعي وأن صديقي القديم قد تشيع ولم أكن أعلم بذلك من قبل بعدما باعدت بيننا المسافات.

ربما توقفت وقتها عند برنامج "صابر" من باب الفضول في معرفة ما يطرح صديقي القديم وكيف انتهى به شططه الفكري لكن سرعان ما تملكني الانبهار بمحمد صابر نفسه فطريقة الرجل وثقافته بل وموسوعيته تؤكد أنه ليس مقدم برنامج عادي يقرأ "الاسكريبت" أو يطرح الأسئلة التي يعدها له فريق إعداد البرنامج فحسب وإنما هو ظاهرة تستحق التأمل والتعرف عليها ومن ثم عزمت على أن أتابع حلقات البرنامج حتى نهايته رغم انسحاب صديقي القديم بعد عدة حلقات معدودة من البرنامج إذ لم يستطع أن يصمد أمام قذائف صابر والشيخ الممثل للسنة.



لا أنكر أني وقتها تمنيت الالتقاء بمحمد صابر والتعرف عليه لأقدم له شكري على هذا المجهود الذي يبذله من أجل تقديم هذه الجرعة الثقافية العلمية الدسمة إذ لم أكن

أعلم أن القدر يخفي لي وبعد سنوات قليلة من تلك اللحظة مفاجأة سارة فقد صرت والراحل صديقين قريبين دون إرادة منا حيث كانت المصادفة البحتة جامعة بيننا كمقدم وضيف في البرنامج الرئيسي للراحل "ستديو صفا" ليكون هذا اللقاء بداية لسلسلة طويلة من الحلقات التلفزيونية التي بلغت المئات لبرامجه على قناة صفا وقنوات أخرى.



لم أكن لمحمد صابر مجرد ضيف كما لم يكن بالنسبة لي مجرد مقدم برنامج فقد حبى الله الرجل قدرة فائقة على تعميق علاقاته بمن حوله.. قدرة تقاطعت مع رغبة لدي أنا أيضا في تعميق هذه العلاقة لتصير محبة وأخوة

وتجاوز للحواجز التقليدية بين مقدمي البرامج وضيوفهم الأمر الذي انعكس بشكل إيجابي كبير على أدائنا سويا في حلقات البرنامج فبدت وكأنها جلسات صديقين يتحاوران ويتناقشان

بينهما الكثير من الانسجام وهو ما استحسنته الجماهير وأشاد به بعضهم عبر رسائلهم لنا.



صداقة كانت تحمل الراحل على توصيلي بعد كل لقاء تلفزيوني إلى موقف السيارات المتجه للفيوم رغم أن ثمة طريق آخر أفضل يمكن أن يقطعه من مدينة الإنتاج الإعلامي لمنزله.. كما كانت تدفعه إلى أن يلح في عرضه علي بعد كل لقاء بأن أبيت ليلتي عنده في منزله إذ كان يشفق علي كثيرا خاصة في ليالي الشتاء من عودتي المتأخرة إلى محل إقامتي بعيدا عن القاهرة.. صداقة كانت تدعوه إلى أن يصطحبني بعض المرات للقاء أصدقائه من

المصريين والعرب الذين كان يلتقي بهم على بعض المقاهي المحببة لديه ليعرفني عليهم ويعرفهم بي.

صداقة فرضت عليه أن لا يمل ولا يكل من السؤال عن ابني وحاله وكيف حياته في غربته للدراسة خارج مصر فضلا عن الاستفسار عن صحة والدتي والتواصل معها هاتفيا للاطمئنان عليها وطلب الدعاء.

رحيل صابر خسارة..

ومع كل ما سبق لم يكن حزني على رحيل محمد صابر منبعه خاص أو شخصي – رغم أهمية ذلك – ولكن يضاف إلى الخاص هم عام ففقد صابر وبلا أدنى مبالغة خسارة للأمة كلها فرحيله يعني نهاية رحلة لرجل كان يقوم بدور عوض به غياب العشرات من المؤسسات التي كان يفترض أن يوكل إليها القيام بهذا الدور.

فقد كان محمد صابر بما قام به جرس إنذار نبه العديد من القطاعات الشعبية والجماهيرية بل والنخبوية أيضا في مشرق العالم الإسلامي وغربه من خطورة المشروع الإيراني القومي الشيعي الخبيث في الأمة وهو ما كان له أثره البالغ في إعاقة هذا المشروع.. ومن ثم فلولا ما قام به محمد صابر لما تمكنا من الاستيقاظ

وتدارك الموقف والتحرك لمواجهة الخطر وبالتالي وبلا أدنى مبالغة أيضا فإننا نستطيع أن نقول إن مواجهة المشروع الإيراني قبل محمد صابر كانت شيئا وما بعده أصبحت شيئا آخرا وعليه فإن غيابه سيكون خصما من قدرة الأمة على المواجهة ما يستلزم وبسرعة التحرك لتعويض هذه الخسارة وهو أمر لو علمتم عظيم.

وربما يكفيني في هذا الصدد أن أذكر أن الكثيرين ممن يلتقون بي في الشارع أو في قريتي أو غيرهما من

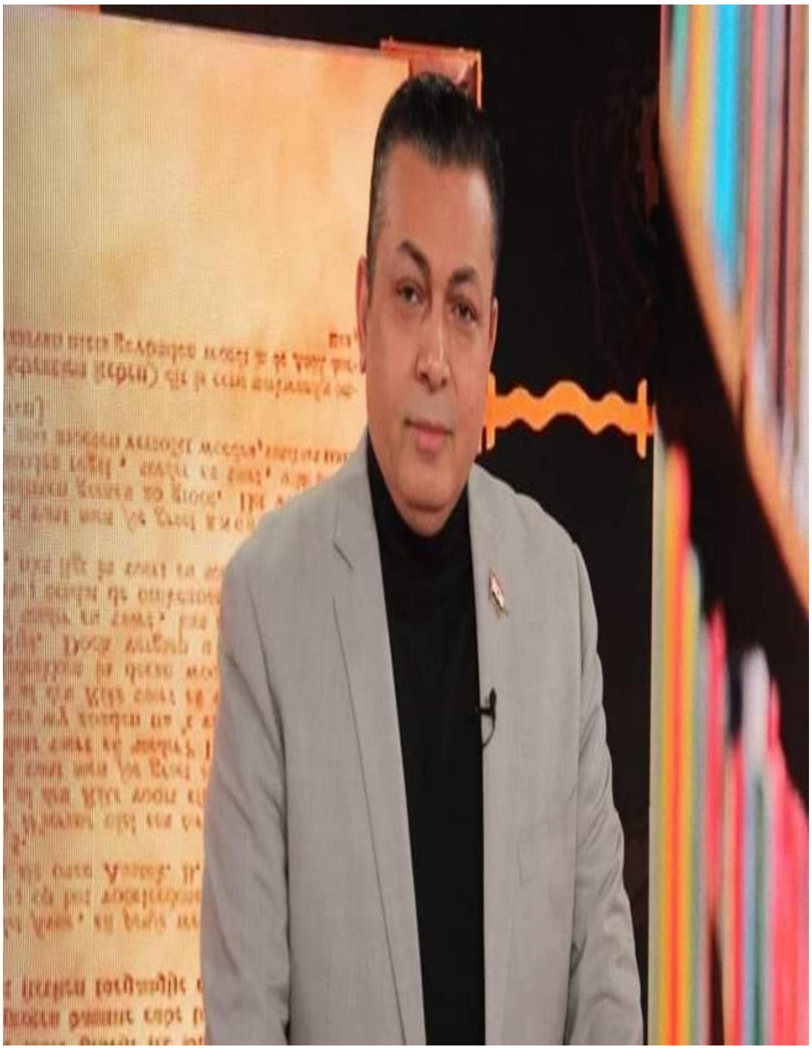


أماكن التلاحم مع الناس عندما يتحدثون معي عن هذا الملف بجانبيه العقدي والسياسي يكون محمد صابر بما يقول به ويطرحه في برامجه نموذجا حاضرا لديهم ما يعكس إلى أي مدى نجح صابر في أن يصل لهؤلاء وأن يزيل عندهم الكثير من الغبش والتوهمات التي ترسخت نتيجة الخداع والزيف من قبل إيران ومواليها.

ولعل ردود الفعل العربية والإسلامية التي جاءت من كل بقعة فور تداول نبأ الرحيل تكشف قدر وحجم الصدمة التي أصابت الجميع فقد كان هؤلاء وأولئك لا يزالون ينتظرون الكثير مما سيقدمه محمد صابر ليهدم به ما تبقى من لبنات الزيف الإيراني الشيعي القومي الخبيث لكن الله أراد أن يكون بجواره فرحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته.

شبهات وأباطيل..

لم يكن غريبا أن يكون الراحل أحد أهم من تطالهم سهام الاتهامات وإثارة الشبهات حوله وحول مواقفه وأفكاره عبر التزييف والاجتزاء فهذا أمر طبيعي خاصة وأنه أخلص نفسه وفتح صدره بكل شجاعة ليكون في مواجهة أحد أهم المشروعات السياسية الخطيرة في المنطقة وهي الاتهامات التي تزايدت للنيل منه بعد رحيله مستغلة مرضه وموته المفاجئ غير أن الله سخر الكثير من الأقلام للدفاع عن محمد صابر والرد على ما حاول به أعداؤه ومناؤوه أن يشوهه به..



وأحمد الله أني كنت أحد هؤلاء الذين حاولو الرد عنه رحمه الله فقد كان مما جاءني عبر أحد الزملاء بأحد أكبر المواقع الصحفية بعد رحيله بقليل سؤال هذا نصه: " بعد وفاة الإعلامي المعروف محمد صابر – رحمه الله – تداول بعض مبغضيه تسجيلات له قالوا أنه يتنقص فيها من بعض رجالات آل البيت كالحسين بن علي رضي الله عنهما في سياق دفاعه عن الصحابة.. فما مدى صحة تلك التسجيلات"؟

وكان مما رددت به على السؤال .. دعنا نؤكد أولا على أن التهمة التي وجهت للإعلامي المصري محمد صابر بعد رحيله والمتعلقة بانتقاصه من بعض رجالات آل البيت رضوان الله عليهم لم تكن بالتهمة الجديدة فقد كانت هذه التهمة متداولة

وهو لا يزال حيا تتعالى نبرتها عقب كل حلقة تلفزيونية يخصصها الراحل لتفنيد معتقدات الشيعة والرد على اطروحاتهم ومن ثم فقد كان الراحل على وعي كامل بما يقال في حقه بشأن هذه القضية وهي التهمة التي لم يكن يلقي لها بالا فقد كان على يقين تام بأنهم لن يترددوا في أن يحرفوا مقولاته ويؤولونها لإرهابه وأنه وغيره من أهل السنة جميعهم في نظر الشيعة ليسوا إلا نواصب.

والحقيقة أن الناظر لبعض مقولات محمد صابر بغير إلمام كامل بمنهجه وبمواقفه ربما يخرج بنتيجة مفادها قريب لما يحاول الشيعة إلصاقه بمحمد صابر لكن وبقليل

من التأمل تكتشف أن ذلك ليس صحيحا وأن الراحل اختط لنفسه منهجا خاصا أراد من خلاله أن يكشف الزيف الشيعي يؤكد ذلك أن الراحل لم يكن يفتأ يترضى على آل البيت مشددا على أن أهل السنة أولى بهم من غيرهم إذ كان يردد دائما "نحن شيعة آل البيت ومحبيه فهم الذين نصلي عليهم في صلواتنا كل يوم".

وربما يكون أكثر ما أثار الشبهة حول محمد صابر بشأن هذه القضية وحاول الشيعة المناوئون له التركيز عليه أمران:

الأول ذلك السباب الذي كاله في بعض حلقاته لآل البيت حيث وصفهم بأنهم "آل بيت مجرمين وخونة وآل بيت ساسان وآل بيت الخيانة" وهي ألفاظ بلا شك حادة وجارحة وخارجة ومخالفة لكن هل يقصد محمد صابر بهذه العبارات آل البيت النبوي رضوان الله عليهم؟.. الحقيقة أن ذلك لم يكن وبحسب الكثير من القريبين منه مقصود محمد صابر على الاطلاق فقد كان يقصد بآل البيت هؤلاء المعممين الذين نسبوا أنفسهم لآل البيت وتشيعوا وانحازوا لمذهب الشيعة الذي يعد انقلابا على صحيح الإسلام وخروجا على ثوابته وفق تصور محمد صابر.

يدعم ذلك أن الراحل لم يكن ليجادل محبيه الذين يعاتبوه حول مثل تلك المقولات في الاعتذار والكشف عن مقصوده الحقيقي فيما أنه لو صح ذلك لكان متناقضا مع نفسه إذ كان دائم الدفاع عن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وهن من آل البيت.

والثاني ويتعلق بالتقييم السياسي للفتنة التي جرت زمن الإمام علي والصحابي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما والتي كانت السبب الرئيس في افتراق الأمة ومحل جدل حتى اللحظة وقد اتفق أهل السنة جميعهم على أن الرأي فيها لا يخرج من الملة خاصة وأن أحداثها تحمل الكثير من التفاصيل التي تختلف الروايات حولها

ويرتبط بما سبق تقييم حجم دور وتأثير الصحابة على اختلاف أعمارهم وجهودهم في الغزوات ورواية الأحاديث وغيرها من الأمور التي ساهمت في ترسيخ الإسلام تعاليما وقيما وهو ما يدفع البعض إلى ترتيب منازل الصحابة رضوان الله عليهم وهو ما كان

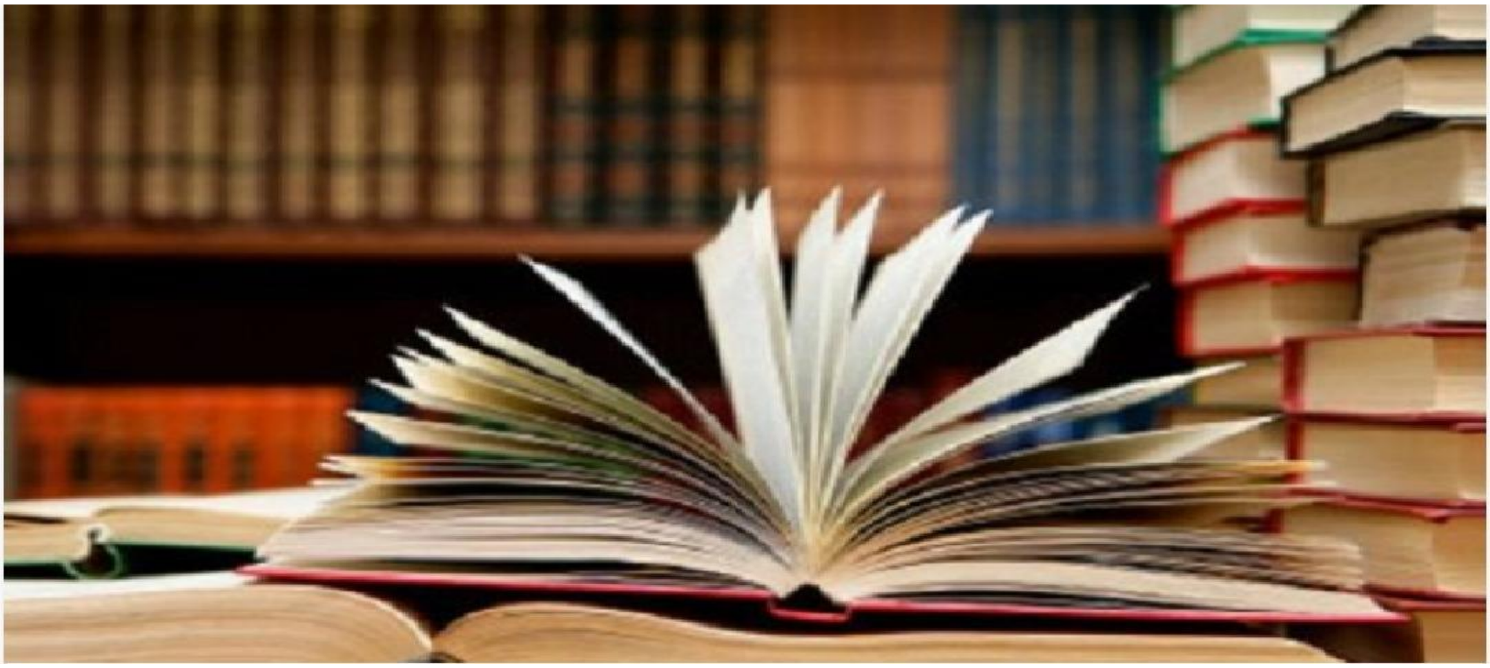
يسلكه محمد صابر فقد كان حريصا على أن لا يتجاوز تقييم الصحابي بما كان عليه ومن ذلك مثلا رده على بعض المتطرفين قائلا :" لا نريد أن ننفعل فنقلل من

قيمة علي والحسين ولكن نضعهم في مكانهم الطبيعي" وهو ربما ما أثار حفيظة بعض محبي آل البيت إذ كان الراحل يرى أن لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما تأثيرا يفوق ما كان للحسين أو للحسن رضي الله عنهما في الإسلام في مراحله الأولى.

لكن في النهاية لا يمكننا أن نجادل في أن الراحل محمد صابر رحمه الله كانت تصدر منه أحيانا بعض العبارات غير الدقيقة التي ربما تأتي في سياق انفعالي أو من باب إلزام الخصم في حلقاته التلفزيونية التي غالبا ما تكون مناظرات أو

مجادلات مع معممين شيعة لا نتفق معها لكن ربما يلتمس له البعض مبررات يبرز منها الحد من تطرف الشيعة.

رحم الله محمد صابر وغفر له وجعله في الفردوس الأعلى من الجنة وإنا لله وإنا إليه راجعون..



أخلاقيات البحث العلمي

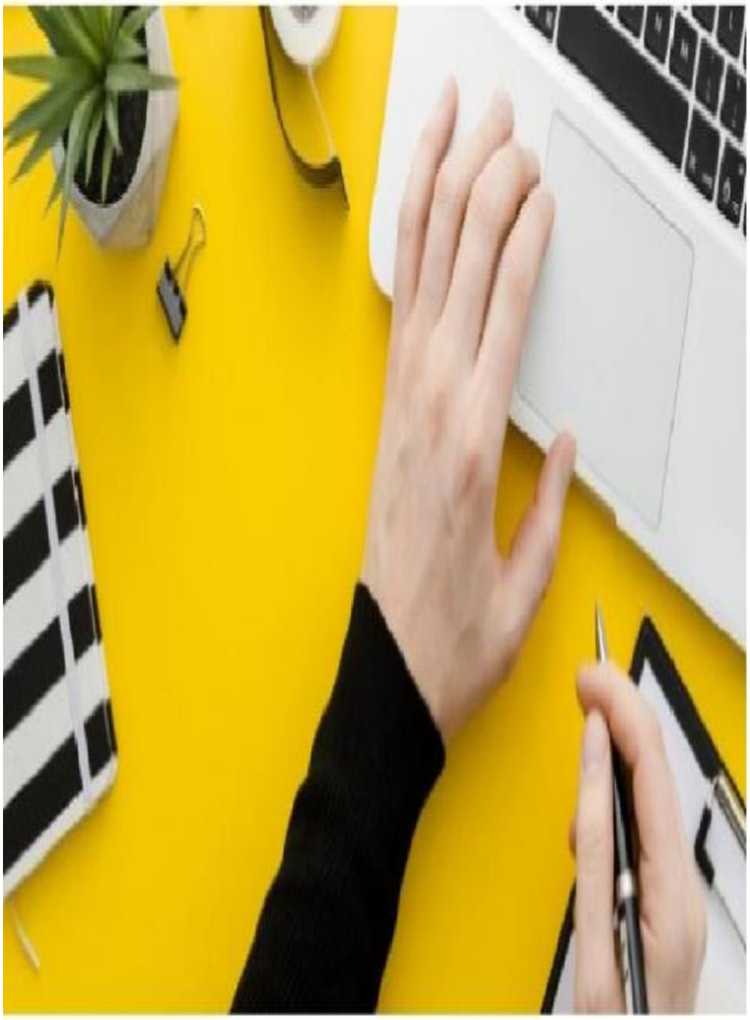
(كيف تكتب بحثا علميا)



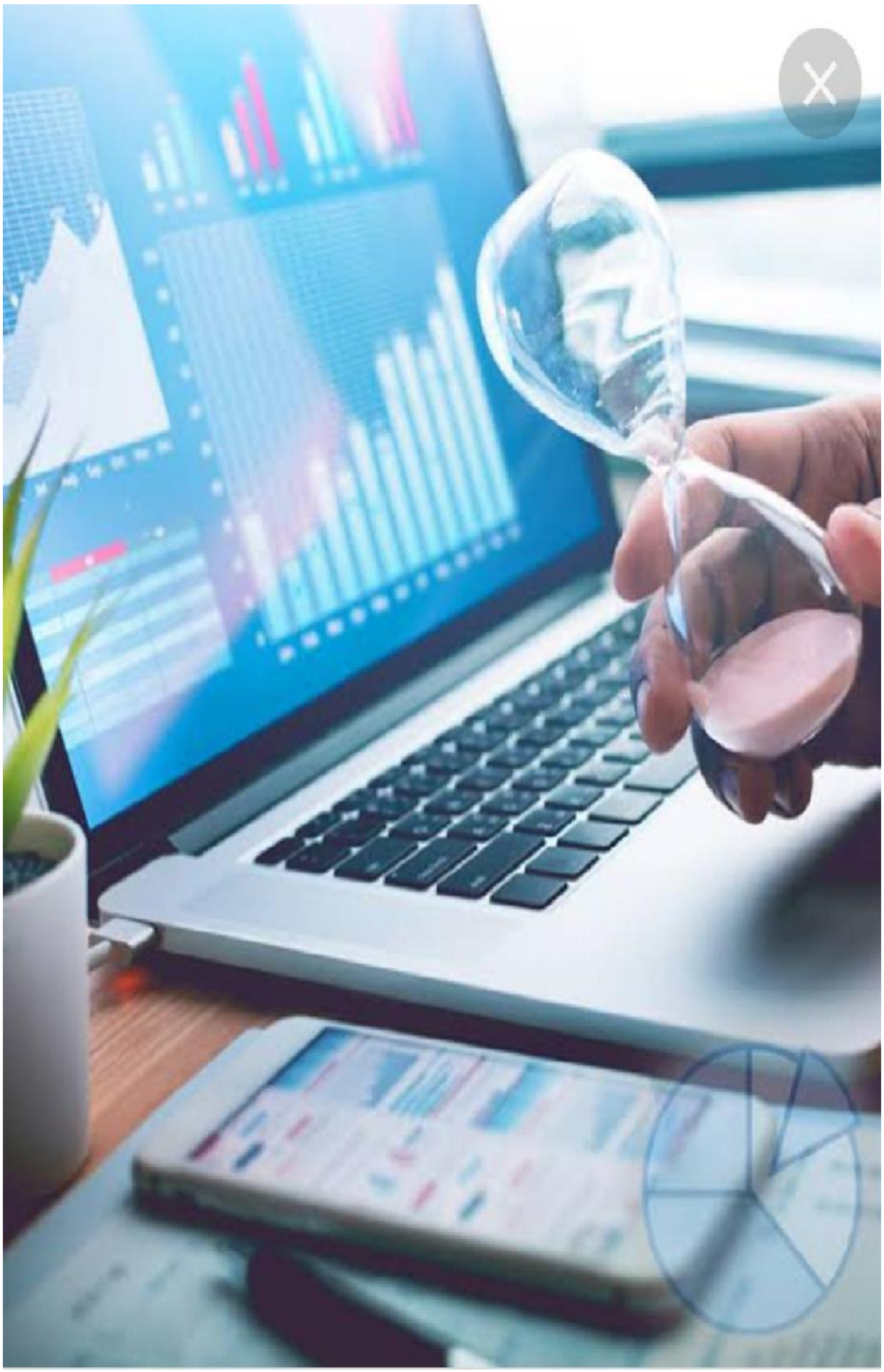
بقلم الأستاذ الدكتور عادل خلف القليعي،
أستاذ الفلسفة الإسلامية ورئيس قسم الفلسفة بآداب حلوان .

هذا المقال سيكون مقدمة لسلسلة مقالات سأتحدث فيها عن الأخلاق ، طبيعتها وخصائصها علي العموم، ثم بعد ذلك سأتحدث عن أخلاقيات البحث العلمي، وما الذي ينبغي أن يكون عليه سلوك الباحثين، وحال البحث العلمي قديما وحاله الآن، وما الفائدة المرجوة من البحوث بكافة أنواعها وكافة

مجالاتها، سواء البحوث النظرية، أو البحوث العملية التطبيقية، وما الذي جناه العالم من هذه البحوث، في جانبها السلبي والايجابي.



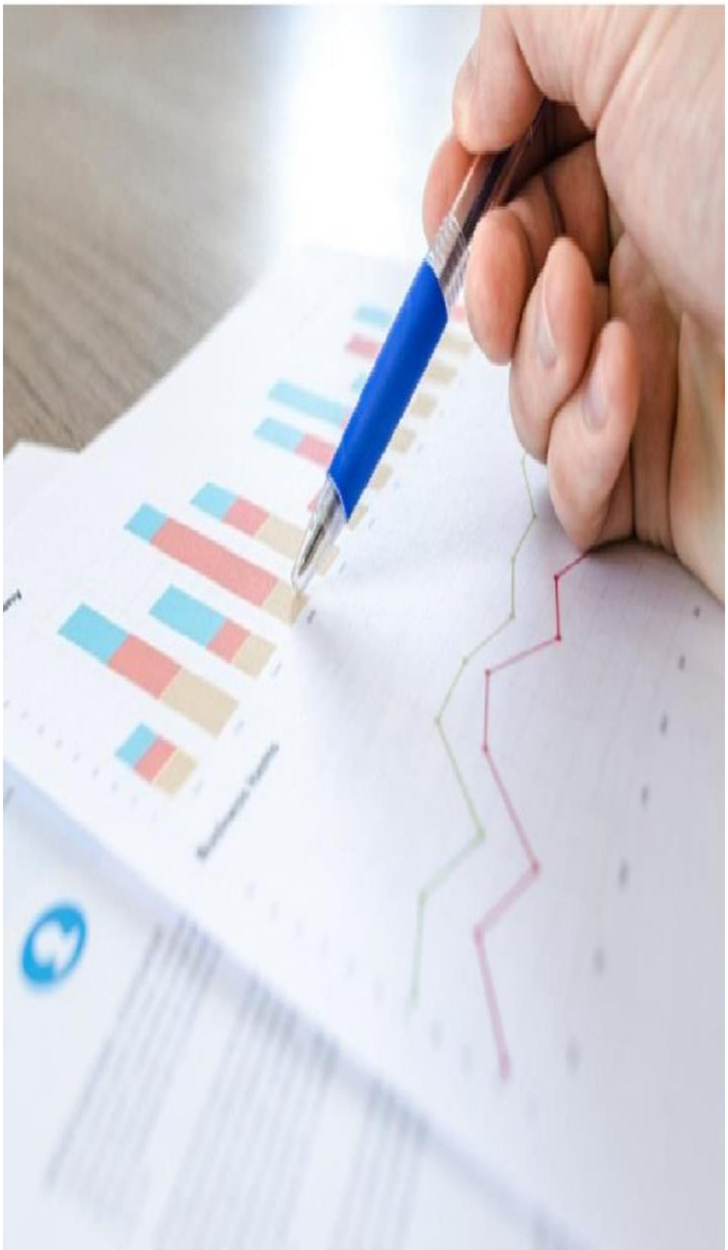
ثم ضوابط ومعايير لابد أن تتبع عند القيام ببحث علمي ناجح ، يستفيد منه الباحث واستاذه أيضا ويستفيد منه المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، فالإنسان بما هو كذلك لا ينفصل بحال من الأحوال عن واقعه الذي يحياه، ومن هذا المنطلق يوظف جل اهتماماته الي بحوث تثري حياته المعيشية، شريطة ألا يختار موضوعات تهوي به وبمحتمعه إلي الرزيلة، ويتحول عمله هذا من الخيرية إلي الشرية وهذه احدي أخلاقيات البحث العلمي، فما الذي جناه العالم من بحوث الذرة وانشطارها وتفتتها، جناه العالم من سعي العلماء الحسيس إلي التوصل القنبلة النووية ، والسلاح النووي، الخراب والدمار وتربص الدول العظمي لبعضها البعض، الكل يتحين الفرصة للانقضاض علي أخيه الإنسان، فكما قال توماس هوبز الإنسان ذئب لأخيه الإنسان، والضحية من الشعوب الفقيرة والنامية هي التي تدفع الأثمان باهظة، تدفع الأموال لأهل التصنيع ثم يضربوننا بها مرة أخرى، هل هذه أخلاقيات البحث العلمي!!



هذا هو الجانب السلبي، ومن الجدير بالذكر ونحن نتحدث عن هذا الجانب وأخلاقيات البحث العلمي، ما يحدث من سرقات علمية للبحوث والرسائل، ممن يدعون زورا وبهتانا أنهم أهل بحث علمي، يسرقون مجهود الغير وينسبونه لأنفسهم وهذه الظاهرة تفشت بصورة لافتة للنظر، وللأسف لأيام اكتشافها الا مصادفة، وللأسف الشديد تفشت هذه الظاهرة بين بعض الأساتذة، الذين يأخذون بحوث تلاميذهم ويقدمونها للترقية، يترقون بها، وقد فطنت الجامعات مؤخرا لذلك ، وانشأوا ما يسمي بنسب الاقتباس للكشف عن مثل هذه البحوث علي هي مقتبسة (بأسلوب مهذب)، لكن في حقيقة الأمر هل هي مسروقة من الغير أم لي.

لكن أسأل من يفعل ذلك هل هذه من أخلاقيات البحث العلمي، أن تأخذ مجهود غيرك وتنسبه لنفسك.

أيضا من ما نراه ونسمعه من تطاول بعض طلاب البحث علي أساتذتهم بالسب والقذف، وكذلك من تعالي بعض الأساتذة علي طلابهم وتهديدهم وتوعدهم إذا لم يفعلوا كذا ويحضروا كذا ويقدموا الهدايا والقرابيين فلن تجاز بحوثهم ولن يحصلوا علي درجاتهم العلمية نظام الاستبداد والاستعباد، هل هذه أخلاق البحث العلمي.



أما الجوانب الإيجابية للبحوث العلمية،فهناك بحوث مستمرة في التوصل لعلاج ولقاحات لكثير من الفيروسات المتحورة، والعلماء لا يألون جهدا يواصلون الليل بالنهار، لا يتركون معاملهم خدمة للإنسانية وتخليصها من مثل هذه الفيروسات الفتاكة، كذلك البحوث العلمية التي تسعي لاستخدام الانشطار النووي في الأغراض السلمية، والتي تستخدم في مجالات الطب العديدة، كذلك البحوث في مجال الهندسة الهندسة الوراثية،وفي مجال الزراعة،

وكذلك في مجال الإقتصاد والسياسة والتجارة دونما إخلال باخلاقيات البحث العلمي



وثمة خطوات ينبغي أن يتبعها الباحث الجاد ليصل ببحثه الي بر الأمان ويخرج بحث متزن **هذه الخطوات هي:**

1-اختيار الموضوع،وليس شرطا ان يكون الموضوع جديد لم يتطرق اليه احد،فالفكرة ليست حكرا علي احد بعينه ،المهم الطرح والمعالجة والنتيجة.

2-توضيح سبب اختياره ،واشكاليته،ومنهجية البحث سواء سيستخدم المنهج التحليلي او المقارن اوالنقدي كل حسب طبيعة الموضوع.

3-تقسيمه سواء الي ابواب وكل باب يندرج تحته فصول او فصول او حتي مباحث

4-خاتمة البحث واكرر خاتمته ليست تلخيصا له وانما نتائج لموضوعات جديدة.

5-قائمة المصادر والمراجع وينبغي الا يوضع القران كمرجع لان المرجع يحتمل الخطأ او الصواب والقران دون ذلك.

6-فهرس الموضوعات،وان تتطابق عناصر الفهرس مع عناصر المتون.

7-كتابة المقدمة،ورب سائل يسألني المقدمة رقم 7ارد عليه واقول المقدمة اول ما يقرأ في البحث وأخر ما يكتب. هذه هي الخطوط العريضة لكتابة البحث.



اما التفريعات فهى :

أ- جمع المادة العلمية الخاصة بالموضوع سواء المصادر او المراجع وافضل النسخ الورقية وان تعذر اللجوء الي PDF, والنت.

ب- تدوين المادة العلمية في بطاقات ان اردت او الرجوع الي المرجع رأسا كل مادة بما ترتبط به في الفصول.

ج-متابعة استاذك متابعة جيدة بمعني تطلب منه لقاء علي الاقل كل شهرزلعرض عليه المادة العلمية اذ ليس كل ما يقرأ ويجمع يكتب فلابد من دليل لك.

د-مرحلة الكتابة وتأتي بعد تنسيق المادة وترتيبها وتهذيبها،وبعد الاستعانة بالمصادر الاصيلة وكذلك الحديثة والمعاصرة.

هـ –الكتابة والكتابة لا تعني القص واللصق بل الفهم الجيد لفحوي ومدلولات النصوص وشرحها شرحا دقيقا وليس معني الشرح ان اشرح فقط بل اضيف وجهة نظري.

و –كتابة المصادر والمراجع وترتيبها ترتيبا هجائيا. ثم عمل فهرس للموضوعات،،،،

والنقطة المهة الصبر علي البحث والتأني والطاعة لاستاذك والعمل بكل نصائحه وتوجيهاته مع ابداء رأيك في ما يطلب منك لا مانع في ذلك.

والنقطة المهمة ايضا المراجعة اللغوية لبحثك ان استطعت انت فنعمة وان لم تستطع ادفع به الي مصحح لغوي متخصص ولا تدفع به الي مغلط لغوي يقودك وبحثك للبهدلةعلي المنصة من السادة المحكمين. ثم التنسيق والمراجعة وراء المطبعة. بذلك اعتقد انه سيخرج بحثا طيبا. تمنياتي لكم أبنائي بالتوفيق. شكرا.....

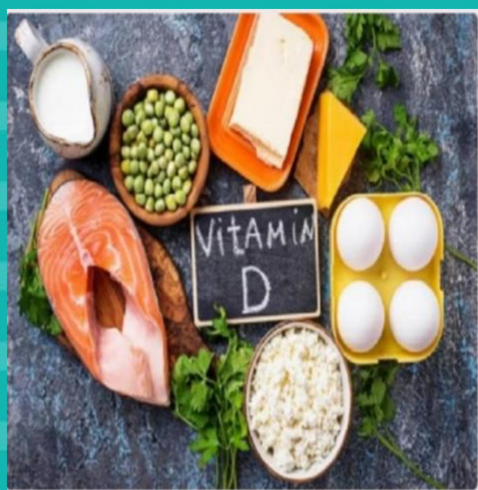
مشكلة نقص فيتامين د عند بعض المنتقبات

د.ربيع أحمد

بكالوريوس الطب والجراحة ودبلوم تدريبي في التغذية العلاجية



يعد فيتامين د من الفيتامينات الهامة لصحة العظام و الأسنان و العضلات،وهو مسؤول عن امتصاص الكالسيوم والفوسفور من القناة الهضمية وترسيب الكالسيوم والفوسفور في العظام ؛لذلك هو مهم في الوقاية من هشاشة العظام ولين العظام ،وله دور مهم في تدعيم صحة الجهاز المناعي والعصبي والدوري وتدعيم وظائف الرئة وتنظيم مستوى الأنسولين هذه هي بعض وظائف فيتامين د ،وتلعب الكلى والكبد دورا هاما في تحويل فيتامين د إلى الصورة النشطة المطلوبة لتسهيل امتصاص الكالسيوم من الأمعاء ،وحالة فيتامين د للفرد تتوقف على المأخوذ منه في الطعام والتعرض لأشعة الشمس فوق البنفسجية التي تحول مولد الفيتامين إلى الفيتامين ،وهنا تكمن المشكلة حيث تعد أشعة الشمس مصدرا رئيسيا لفيتامين د ،ويسبب زجاج النو افذ والملابس حجبا لأشعة الشمس مما يحد من استفادة الإنسان من هذا المصدروالمشكلة الأخرى أن فيتامين د يتو افرفي أغذية محدودة والتي منها :زيت كبد الحوت وصفار البيض والكبد والزبدة والأسماك خاصة السلمون والسردين والجمبري





والتونة ،والأغذية المدعمة بفيتامين د كالحليب ،ويذكر أن الحليب يدعم عادة بفيتامين د بمعدل ١٠ لكل لترحليب ، و ١٥ ميكروجرام يوميا تعتبر الكمية الموصي بها من

قبل إدارة الغذاء والدواء الأمريكية بالنسبة للأطفال والمراهقين والبالغين

وفرصة تعرض الأخوات المنتقبات للإصابة بنقص فيتامين د تزداد بسبب قلة تعرضهن لأشعة الشمس فوق البنفسجية خاصة كثيرات المكث في البيت ،ويزداد الأمر سوءا إذا كن يغلقن زجاج النو افذ بصورة مستمرة ؛ولتقليل فرصة الإصابة بنقص فيتامين د ننصح هؤلاء النساء بالتعرض لأشعة الشمس فوق البنفسجية ثلاث مرات أسبوعيا مدة كل مرة تتراوح من ١٠ إلى ١٥ دقيقة مع الحرص على الأطعمة الغنية بفيتامين د ،ولتحذر الأخوات بعض العلامات التي قد تكون مؤشرا على إصابتهن بنقص فيتامين د كالتعب والإرهاق من أقل مجهود والشعور بالخمول والكسل وآلام بالعظام والظهر والقفص الصدري و آلام مزمنة بالعضلات والمفاصل وتساقط الشعربكميات كبيرة واضطر ابات بالنوم وأرق ومشاكل جلدية ،وعند وجود بعض هذه الأعراض أو معظمها على المرأة بالتوجه للطبيب كي يكتب لها العلاج المناسب بناءا على نتيجة تحليل فيتامين د

.

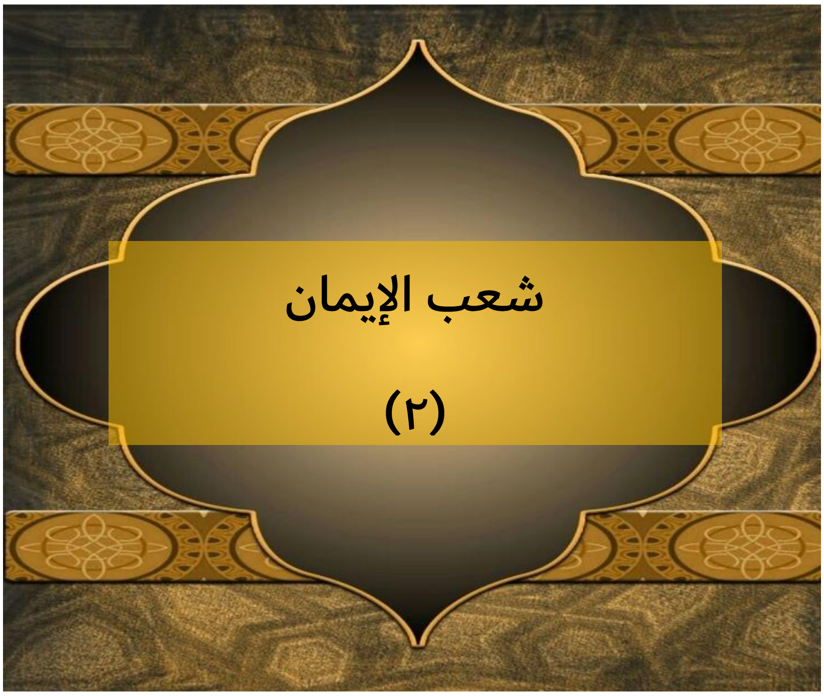


ا. د. محمد صالحين
متخصص فى العقيدة والفكر الإسلامى

أن نُحْسِنَ إلى العُمَّال والخدم!

إن الله تعالى رفع الخلق فوق بعض درجات؛ لتستقيم الحياة، ويتبادل الناس المنافع، ولو كنا جميعًا على درجة واحدة من العلم، والجاه، والثروة ... إلخ: لأنف كل واحد أن يخدم نده، ولتعطلت الحياة، ووقفت دورتُها، بل كان من لطف الله ورحمته: أن يتفاوت الناس؛ في المعرفة، والتدين، والمهارات، وغير ذلك من أوجه التغاير.

قال تعالى. {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} أي ليكون كلٌ منهم مسخرًا للآخر، ويخدم بعضهم بعضًا، لينتظم أمر الحياة قال الصاوي: إن القصد من جعل الناس متفاوتين في الرزق، لينتفع بعضهم ببعض، ولو كانوا سواءً في جميع الأحوال لم يخدم أحدٌ أحدًا، فيفضي إلى خراب العالم وفساد نظامه.



ومن هنا جاءت الوصايا الإسلامية بوجوب الإحسان إلى الضعفاء؛ من العُمال البسطاء، والخدم في البيوت أو المؤسسات، وأصحاب المهن المتواضعة؛ لأن أحوج الناس إلى رحمتك من قلدك الله أمره من العمال والمستضعفين والمستخدمين، قال صلى الله عليه وسلم: «إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ وفي الحديث الصحيح: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ»فالرفق الرفق بهؤلاء المستضعفين؛ لعل الله تعالى يرفق بنا



الراحل د. محمد متولى



د. محمد أحمد عزب

أستاذ مساعد العقيدة والفلسفة الاسلامية

شجرة وارفة أخرى من الدار تسقط

لئن لم أكن أعرف الدكتور محمد ، فهذا لا يضره.

لقد رأيت الكرام يتدافعون زمرا لرثائه والترحم عليه ، فعلمت أنَّا فقدنا جليلًا ، ولقد لفت نظري أن ثناءهم على إنسانيته سبق الثناء على علمه، فكان

علمه مكينا، و إنسانيته أمكن .... فرحم الله من غادرنا.. إلى دارنبتهل إلى رب كريم أن يجعله فيها في جنات ونهر، وأن يبرد مضجعه ، وينور مرقده، بنور لا ينطفئ .... هو وسائر الموحدين



صورة تجمع الراحلين الأستاذين
محمد متولى وأسامة شفيع

أُودّعُ كلَّ يومٍ بعضَ قلبي



د. محروس بريك
شاعر وأكاديمى مصرى

يودّعُنا الرفاقُ بلا إيابِ   متى من ودَّع الأيامَ آبَا

ونضحكُ للصديق وليس يدري   بأن القلبَ يضطربُ اضطرابا

هي الدنيا تراودنا ولسن   كيوسفَ.. هَمَّ يدفعُها اجتنابا

وليس تُغلِّقُ الأبوابَ .. لكنْ   تُفَتّحُ للأسى بابًا فبابَا

نقُدُّ قميصَها ونهيمُ عشقًا   فتَغْرِسُ في جدارِ القلبِ نابَا

ونعدو خلفَها بفؤادِ طفلٍ   وكيف تطاردُ الشاةُ الذئابا ؟!

لَعَمري كيف تخدعنا الليالي   وهذي الأرضُ تنتحبُ انتحابَا

يسيلُ بجوفِها دمعُ الثكالى   وأبناءُ الترابِ غدَوا تُرابَا

على ظهرِ الرمالِ ضجيجُ موتٍ   ونرفعُ كلَّ آونةٍ حِرابَا

ومن خلف الصخور أنينُ صمت ... ولكنْ صمتُ من عرَف الصوابَا

مضى كلٌّ ليوم.. ليس يرجو ... لأمٍّ أو أبٍ فيه انتسابا
يقول الظالمون إذا رأوهُ ... ألا يا ليتنا كنّا ترابَا

ووَدُّوا لو يعودُ العمرُ يومًا ... وكلُّ معاندٍ للحقّ ثابَ
وكيف يعودُ من عَبَروا الليالي ... إذا ما أسدلَ القدَرُ الحجابَا
وما هذي الحياةُ سوى سرابٍ ... وأشقى الناسِ من طلبَ السرابا
أودّعُ كل يومٍ بعضَ قلبي ... وموجُ الموتِ يَصطخِبُ اصطخابَا

كأنيَ قارئٌ لكتابِ صَحْبٍ ... ويُغلِقُ دونيَ القدَرُ الكتابَا
أسامةُ/ محمدُ .. يا رفيق الدربِ قُلْ لي ... أعانقتَ الصَّحابةَ والصِّحابَا
وكيف العُدْوَةُ القُصْوَى.. وقومٌ ... رأيتَ هناك قد وَطِئوا السحابا
وكيفَ حكيتَ للمختار عنَّا ... وكيف تضيءُ بسمتُهُ الرِّحابَا
وعن ضُرٍّ أصابك فاصطبرنا ... وكيف الموتُ يقترب اقترابَا
وأمٍّ خلف سِترِ الليل تبكي ... وكيف أبوك يرتقبُ ارتقابَا
وكيف التَّرْجَمَاتُ .. حكيتَ عنها ... وكيف مررتَ في الدنيا شِهابَا
وعن دار العلوم وعن بَنِيها ... وكلٌّ صار مُعْتَنِقًا كِتابَا
وعنَّا إذ طوالَ الليلِ نحكي ... وعن ضَحِكَاتِنا.. والبدرُ غابَا

خطَطنا في شباب العمرِ حُلمًا ... وكفُّ الموتِ قد تَئِدُ الشبابَا
قضى الرحمن أن تغدو إليه ... بقلبٍ حاز في الحبِّ النِّصابَا



شعر

مهندس/ أسامة حسين حامد

قَدْ كُنْتُمَا فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ   قَبَسَيْنِ مِنْ نُورٍ لَنَا وَضِيَاءِ
نَجْمَيْنَ لاحَا فِي سَمَاءِ زَمَانِنَا   عَلَمَيْنِ وَسْطَ تَزَاحُمِ الأَسْمَاءِ
فِي سَاحَةِ العِلْمِ الرَّصِينِ نَبَغْتُمَا   فَدَخَلْتُمَا فِي زُمْرَةِ العُلَمَاءِ
أَبْدَعْتُمَا أَدَباً رَفِيعاً رَاقِياً   وَمَشَيْتُمَا فِي مَوْكِبِ الأُدَبَاءِ
كَأَنَّ عَيْناً لِلْحَسُودِ تَرَبَّصَتْ   بِكُمَا تَرَبُّصَ أَقْتَلِ الأَعْدَاءِ
فَقَضَيْتُمَا الأَجَلَ الكَرِيمَ وَنِلْتُمَا   مُتَشَابِهَيْنِ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ







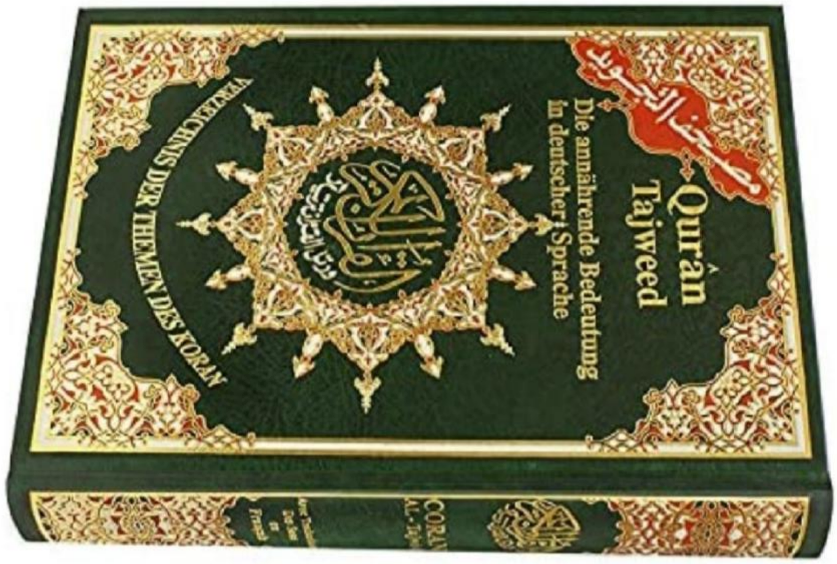


الألمان في خدمة القرآن

ا. د. ناصر أحمد سنة
كاتب وأكاديمى مصرى

دأبت المدرسة الإستشراقية الألمانية علي الاهتمام بدراسة القرآن الكريم، وترجمة معانيه. فعدد الترجمات المشهورة لمعاني القرآن في اللغة الألمانية نحو اثنتين وأربعين ترجمة. ما إن حل القرن السابع عشر للميلاد حتي ظهرت بوادر ترجمة معاني أيات القرآن الكريم في ألمانيا. قام "سولومون شفايجر" الواعظ بكنيسة "فراون" في "نورمبرج" بمحاولة نشرها تحت عنوان: "القرآن المحمدي" في ثلاثة مجلدات اعتباراً من 1616م. كانت ترجمته فرعية لم يتعد صاحبها النقل، مع التحريف وسوء الفهم كما يبدو من

العنوان. كما امتلئت بالاختلافات والتصرف في معاني الآيات "انطلاقاً من الاعتقاد المُنتشر لقرون عديدة، ومؤداه: "أن الإسلام فرقة مسيحية منشقة".



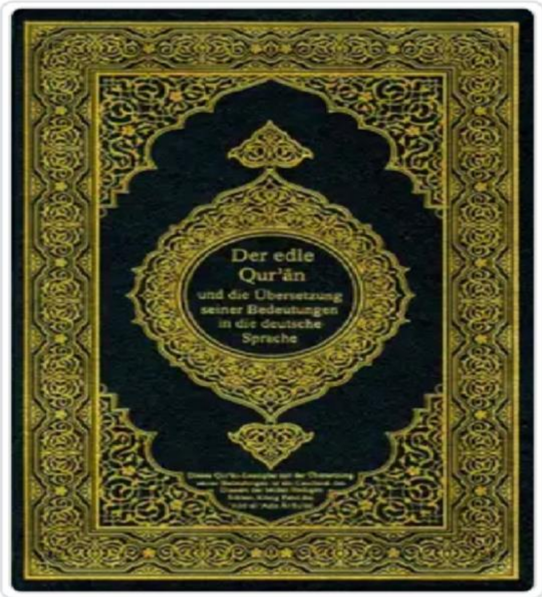
عُدت ترجمة (سولومن) المنبع الرئيس لما بعدها من ترجمات ألمانية، كما نُقلت إلى الهولندية عام 1641م. وفي عام 1694م سنحت الفرصة للناشر "هينكلمان" فطبع معاني القرآن الكريم وجاءت الطبعة في 560 صفحة. وأورد الناشر .في مقدمتها البالغة 80 صفحة.

آراءه الشخصية في الآداب والعلوم الشرقية، وفي نهايتها ابدي أسفه لقلة ما يعرفه الأوربيون بصورة عامة عن العرب واللغة العربية. ولعل أقدم ترجمة ألمانية عن النص العربي مباشرة لـ ، الأستاذ في جامعة فرنكفورت، عام 1772م Frederick Megerlin"دافيد فريدرش ميجرلاين" بعنوان "الإنجيل التركي". وفي نفس العام.. أعد (فريدريش البرهاد) ترجمة أخرى من العربية تحت عنوان "القرآن" أو "قانون المسلمين" ثم تبعته سلسلة من الترجمات عُدت مختارات لا ترقى للترجمة الكاملة (1).

ترجمة "جورج سيل" من الإنجليزية إلى الألمانية عام 1746م. Theo Arnoldونقل "ثيو أرنولد")) ترجمته "الشهيرة" باللغة الإنجليزية، وبها George Saleففي عام 1734م أصدر "جورج سيل عُد "شيخاً" للمترجمين الإنجليز. بذل "سيل" ما في وسعه من جهد للتقليل من شأن وشمول القرآن وتغيير مدلول آياته. ففي الخطاب القرآني الشامل للإنسانية: "يا أيّها الناس" عبّر عنه): (يا رجال مكة). كما لا تخلو ترجمته من أخطاء لغوية تشهد على O men of Meccaبقوله: (جهله بالعربية، وخصائصها، وقواعدها. وعلي اية حال.. لعل أحسن الترجمات الألمانية تلك التي

سنة 1828م G. Wahl العام 1773م وهي التي نقحها فيما بعد "وهل" Boysenقام بها "بويسون" .(2)

بترجمة قسم من معاني سور (1788-1866) Friedrich Ruckertكما قام "فريدريك روكت" القرآن، وطبعه بعد وفاته "أوغست مولّر"، فرنكفورت 1888، ولعل هذه العمل أقرب إلى بلاغة ، فقد (1802-1870) Gustav Flugel "القرآن من سائر الترجمات الأخرى. أما "غستاف فلوجل وضع طبعةً للنص العربي للقرآن (ليبزيج : 1834 ط2 ، 1842 ، ط3 ، 1885) صارت المعتمدة لدي المستشرقين. كما وضع أول معجم مفهرس لألفاظ القرآن الكريم، أسماه: "نجوم الفرقان في أطراف القرآن". وقد أسدى من خلاله خدمة للباحثين من بعده، وكان "نواة هامة" اعتمدها الأستاذ "محمد فؤاد عبد الباقي" في وضع "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" عقب عليه ما فاته، واستدرك فيه ما خفي عليه من وجه الصواب.



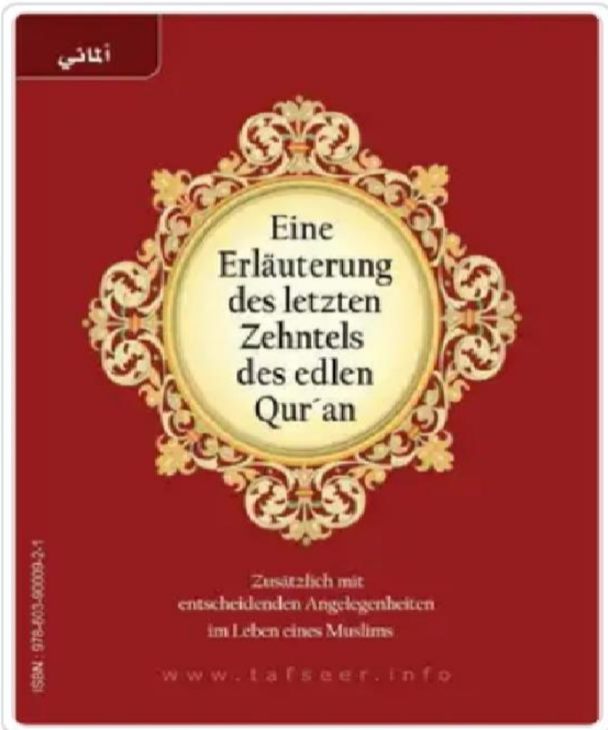
"شهيد الأدب العربي"، و"شيخ الإستشراق الألماني"

أبرز مستشرق ألماني أسس للدراسات (1716 – 1774) Johann Reiskeيعتبر "يوهان رايسكه" العربية، والحضارة الإسلامية، وهو يرى أن:"ظهور النبي "محمد"، صلي الله عليه سلم، وانتصار دينه هما من أهم أحداث التاريخ التي لا يستطيع العقل الإنساني إدراك مداها، وفي ذلك "برهان على تدبير قوة إلهية قديرة" (3). وإذا كان " رايسكه" هو "شهيد الأدب العربي"، فإن "تيودور ؛(1836-1931) هو "شيخ الإستشراق الألماني" بلا منازع. فقد ترك Theodor Noldeke نولدكه" حوالي سبعمائة بحث فضلا عن أربعة وعشرين كتابا. وتمكن "نولدكه" من بلوغ تلك المكانة العلمية عبر اطلاعه الواسع على أهم المخطوطات في اللغات السامية، وتبحره في تلك اللغات. وانكبابه على دراسة القرآن وعلومه في ضوء الشعر العربي القديم، وعنايته باللغة والنحو العربيين، والتزامه بمنهج صارم طغى على نهجه., كان قد طبق مناهجه التحليلي على العهد القديم فأثار ضجة داخل جامعة "كييل". ولا غرابة.. فـ "نولدكه" تتلمذ علي يد "هنريخ إيفالد" (1803-

1875) اللاهوتي الذي كرس أعماله الأولى لترجمة العهد القديم، محاولاً توسيع أفق اللاهوت عن طريق اللغات (4).

وكان موضوع أطروحة "نولدكه" لجامعة "جوتنجن":"أصل القرآن، وترتيب سوره". ولما أعلنت أكاديمية باريس عن جائزة لبحث في موضوع القرآن رحل في طلب المزيد من المصادر لعمله، وتوسع فيه، ثم أرسل مساهمته بعنوان: "تاريخ النص القرآني" إلى الأكاديمية. وتقاسم الجائزة، عام 1858، مع شبرنجر(1813 – 1893) ، والمستشرق الإيطالي "مايكل أماري" (1806- 1889) بحثه "الترتيب الزمني لآيات القرآن". ويعد "تاريخ النص القرآني" "لنولدكه" عرضاً تاريخياً لما يتصل بالقرآن منذ نزول الوحي حتى آخر طبعة في القرن التاسع عشر .وتطبيقاً للمنهج التاريخي سار "نولدكه" في تقسيمه للسور زمنيا إلى ثلاث فترات مكية وفترة مدنية. كما حدَّد مميزات السور المكية والمدنية..أسلوباً ومضموناً. وخصص الجزء الثالث من بحثه لمعالجة تاريخ القرآن (5).

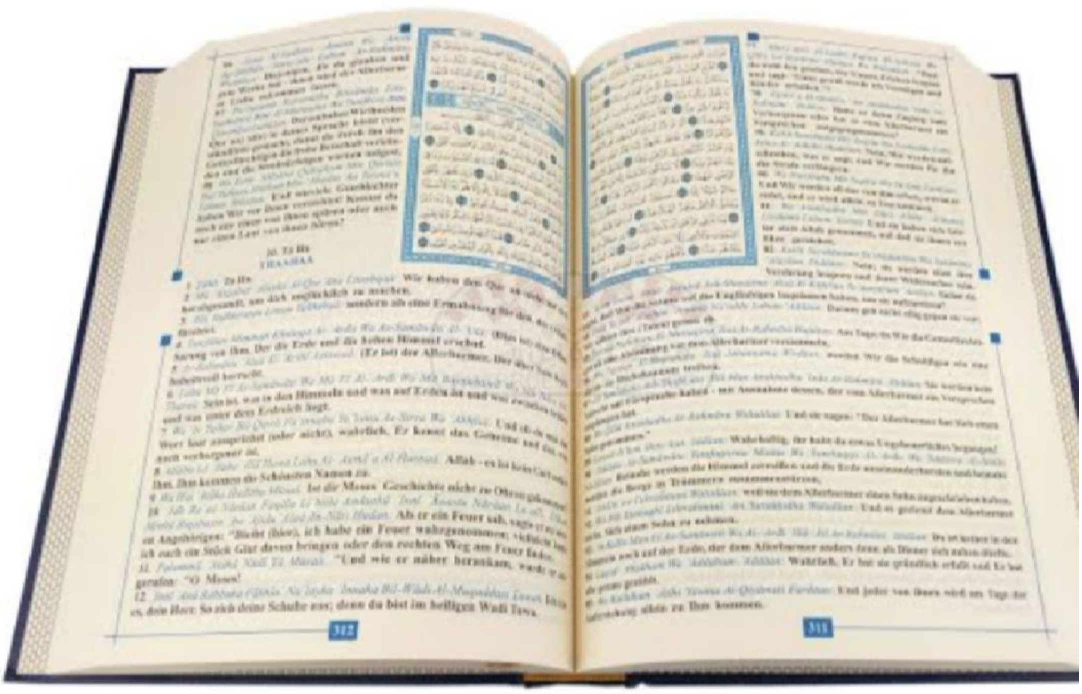
وبهذا أعاد "نولدكه" ترتيب القرآن زمنيا على غير الطريقة الإسلامية فأصبح الترتيب الذي انتهجه يشغل أذهان المستشرقين والمستعربين، ومن لف لفهم من مثقفي العرب، ويُعلقون عليه أخطر النتائج في عالم الدراسات القرآنية (6). وبحث "نولدكه" في توثيق النص القرآني: ملابسات نزوله، جمعه وتدوينه، قراءاته، وربط السيرة النبوية بتاريخ نزول السور.. مكيها ومدنيها، والغاية ربطه بمناخه العام؛ لإثبات بشريته. وأدعي "نولدكه" وجود تحريف في القرآن في فصل بعنوان: "الوحي الذي نزل على محمد ولم يُحفَظ في القرآن"، ثم تراه يَصرح بالتحريف في مادة "قرآن" بدائرة المعارف الإسلامية، فيقول: "مما لا شك فيه أن هناك فقرات في القرآن ضاعت"، وفي مادة " قرآن" في دائرة المعارف البريطانية يُقرر ذات القول: "إن القرآن غير كامل الأجزاء" . بذلك يكون "نولدكه" قد أسهم بشكل قوي في ترسيخ إدعاء التحريف في القرآن.



وفي موضوع " القرآن، والعربية " نقد "نولدكه" ما روَّجه "كارل فولرس" .K Vollers (1850 -1909) من

أن:"القرآن كان في بادئ الأمر بلسان عامة قريش وأن القرآن قد عُدِّل وهُذب حسب أصول اللغة الفصحى في عصر ازدهار اللغة العربية"، لكن "نوادكه" قال إن:"النص الأصلي للقرآن كان مؤلفا بلهجة من اللهجات السائدة في الحجاز، وكانت خالية من الإعراب" (7).

وعلي الرغم من إبدائه الإعجابَ الكبير بالإعجاز البياني للقرآن، وتجده دقيقاً وعميقاً، موضوعياً منهجياً، واسع الإطلاع.. سرعان ما يتغيَّر؛ فيسعى إلى التدليس والتجريح، وإجترار السموم الاستشراقية الدفينة، فتهاوي المنهجية والموضوعية. فمن تشبع فكره بأسلوب القصة في التوراة، فضلاً عن جهله بخصوصيات القصص القرآني، وتناغم أسلوب الوحي مع مقاصد السماء والأرض، يحمل علي قصص القرآن:"انقطاعا وبترا يفسدان ترتيب الأخبار وتسلسلها،



ويعرضها إلى الغموض".. وقد راجعه" أنيس المقدسي"، قائلا:" ولا يجوز مقابلة هذا الأسلوب بأسلوب القصة في التوراة لاختلاف الغرض فيهما. ففي التوراة عدا أسفار الأنبياء والأمثال والأناشيد الروحية، حوادث تاريخية منظمة تجري الأخبار مجراها العادي. أما القرآن فإنه يشير إلى الحوادث التاريخية بوثبات ومجملات روحية خطابية لا يقصد بها تسلسل الخبر، بل يقصد بها إلى التذكير والعظة. ولذلك ترد مرارا بحسب ما يقتضيه الكلام، وسبب النزول، وكثيرا ما ترد على سبيل الإشارة والتلميح" (8).

ومما يَغمِزُ به "نولدكه" ادعاؤه أن أوائل السور دخيلة على النص القرآني. ففي الطبعة الأولى في كتابه "تاريخ القرآن" تظهر لديه فكرة لا ترى في أوائل السور: "إلا حروفا أولى أو أخيرة لأسماء

بعض الصحابة الذين كانت عندهم نُسَخ من سور قرآنية معينة، فالسين من سعد بن أبي وقاص، والميم من المغيرة، والنون من عثمان بن عفان، والهاء من أبي هريرة، وهكذا". فهي- عنده – إشارات لمن كانوا يملكون تلك الصحف، وقد تُركت في مواضعها سهواً، وبمضي الزمان أُلحقت بالقرآن. ويبدو أنه شعر بخطأ فكرته فرجع عنها، وقد أُغفل ذكرها فيما بعد في الطبعة الثانية، لكن المستشرقين " بُهْل "،و"هرسفيلد" قد تحمَّسا لها من جديد وتبَنَّيَاها مُتغافليْن عن بُعدها عن المنطق السليم (9).

رغم كل ذلك..يعتبر كتاب "نولدكه" أخطر كتاب أنتجه الغرب عبر تعامله مع النص القرآني. وقد أصبح عمدة في تخصص "علوم القرآن "، و"ملاذا" للمستشرقين المشتغلين بهذا الفرع. فهاهو يرى أنه بفضل "نولدكه" (1900-1973) REGIS BLACHEREالمستشرق الفرنسي "بلاشير" ومدرسته أصبح ممكناً أن: "نوضح للقارئ غير المطلع ما يجب أن يعرفه عن القرآن؛ ليفهمه جيداً، وليتخطى القلق الذي ينتابه عند اطلاعه على نص يغلب عليه الغموض"(10.(ولقد توالت عدة ترجمات من أشهرها : ترجمة (ساموبل فريدريش جينز)،, ترجمة (أولمان) وهي ترجمة حرفية، بجانب ترجمات لبعض السور قام بها): فريدريش ريكارت) عام 1824م، و(داومر) عام 1848م، و(بلومان) عام 1876 . وقد شهد القرن العشرين أكثر من ترجمة كاملة عن العربية منها: ترجمة (تيودور ينجول) 1901م، وترجمة (هاكس هينتج) 1901م، وترجمة (رودي باريت) 1966 الذي ألحقها بتعليق وفهرس عام 1971م، وقد اعتبرت أفضل ترجمة للقرآن الكريم.

الرسائل الجامعية، والجهود الألمانية

من الرسائل الجامعية والجهود الألمانية في مجال الدراسات القرآنية: رسالة "غوستاف فايل" (1808 – 1889) بعنوان "مدخل تاريخي نقدي للقرآن"، رسالة فرانكيل (1855 – 1909): "الكلمات الأجنبية في القرآن"، ورسالة "حروف النفي في القرآن"، و"معجم قراء القرآن وترجماتهم". هذا وقد حقق "فرايتاخ" (1788 – 1861) كتاب" أسرار التأويل وأنوار التنزيل للبيضاوي"، وأصدر "يوزوف هورفيتش" (1874 – 1931): "الأسماء والأعلام في القرآن – اشتقاق لفظة قرآن – النبوة في القرآن". وعموماً.. انصبت جهود المستشرقين المتحاملين علي الإسلام عبر النيل من القرآن الكريم وإثارة الشكوك والشبهات، ومحاولات التحريف والانتهاكات، وبث الأباطيل والافتراءات علي عدة جهات: التشكيك في مصدره الإلهي (مجموعة أقاويل وقصص، "فلكلور بشري"، "ظاهرة أدبية" تُقوَّمُ بمقاييس النقد الأدبي/ جهد بشري من لدن "محمد" (صلي الله عليه وسلم) اخترعها/ تعلمها/ سمعها من علماء يهود ونصارى/ نقلها من الكتب السابقة)، يقول "جورج سيل" في مقدمة ترجمته الإنجليزية عام (1736م): "أما إن محمداً

كان في الحقيقة مؤلف القرآن، والمخترع الرئيس له فأمر لا يقبل الجدل، وهناك معاونة حصل عليها من غيره في خطته هذه لم تكن معاونة يسيرة". علي صعيد الطعن في صحة النص القرآني، لفظاً ومعني (تنوع قراءاته علي أحرف سبع / تأخر جمعه/ تبديل نسقه/ اختلاف نُسَخه). جهل – أو تجاهل- أيسر قواعد اللغة ونظام التراكيب، وفهم معنى/ معاني المفردات العربية، وتعمد الأخطاء، وليّ وتفسير المعاني للإساءة والتشويه والتحريف.

كما أن جهود جل هؤلاء المستشرقين قد أضاعت المفاتيح البيانية للدخول إلى رحاب القرآن يوم قالوا "ببشريته"؛ مما أنساهم قداسة الوحي وربانيته، فراحوا يبحثون في سيرة الرسول الكريم لعلهم يعثرون عن مصدر للقرآن ... ولا عجب أن يدرس القوم أدق خفايا سيرته صلى الله عليه ، وآخرون بنشر (1845 -1930) Sachauوسلم ، وأدق خفايا تاريخ الإسلام، فيقوم "سخاو" كتاب" الطبقات لابن سعد" (اشترك في إخراج كتاب الطبقات كل من سخاو وهورفيتش 1931 وليبّرت 1911 وبروكلمان 1956 وميتفوخ 1942 وشفالي 1919 : تسعة مجلدات ، ليدن : 1904 -1907 ، المجلد التاسع 1921 – 1928).

Johann Wolfgangوعلي جانب آخر.. يبقي الاهتمام والتأثر البالغ لـ"يوهان فولفجانج جوته' .رابع عظماء الشعر والأدب الغربي. بالقرآن الكريم، وسيرة الرسول (1749-1832)von Goethe صلي الله عليه وسلم، وبالإسلام "أنموذجاً/ ظاهرة من أكثر الظواهر مدعاة للدهشة في حياة الشاعر الكبير". فقد وصف القرآن بأنه: "كتاب الكتب.. أيها القرآن الكريم، أيتها الطمأنينة الخالدة". كما يلاحظ انتصاف مقاطع شعرية كثيرة لـ "جوته" ما بين الاقتباس القرآني، وما بين Westlisher Divan(11).كلامه؛ وهو ما ظهر جلياً في "ديوان الغرب والشرق"

وعلي أية حال.. ليس بمستغرب تلك الحملات والانتهاكات والدعوات المسعورة. القديمة، الجديدة، المتجددة. للنيل من القرآن الكريم.. حرقاً، أو تدنيساً، أو تكذيباً، أو تشويها، أو تحريفاً، أو تسفيهاً، أو تشكيكاً الخ. فلقد كان. منذ نزوله، ومازال، وسيظل. "كتاباً مُقلقاًً للغربيين، ومُحيراً لهم، ومُبلبلاً لأفكارهم"، وتاريخ تعاملهم معه حافل بالمتناقضات، ما يستلزم تدخلا فاعلاً لحلها. يقول المستشرق الفرنسي "بلاشير":"قلما وجدنا من بين الكتب الدينية الشرقية كتاباً بلّبل بقراءته دأبنا الفكري أكثر مما فعله القرآن"(12).

بيد أنه لا تستقيم الدعوة إلى الإسلام إلا بالقرآن الكريم، فهو روحها، وقد حوى صنوف الإعجاز.. لفظاًً ونظماً ومعني. لذا فترجمات معاني القرآن ضرورة، ومن صور أداء الحق لأصحابه، كي يفهم غيرُ العربي القرآن ويتدبر أحكامه، شريطة أن يقوم بها مسلمون

متخصصون، واضطلاع والتنسيق بين المراكز العلمية والبحثية، وتحت إشراف دقيق للحفاظ على قدسية النص من الأخطاء والتحريف. إن ترجمة معاني القرآن الكريم "باتت علماً له قواعد وضوابط اشترطها أهل الفن من العربية، وعلوم الإسلام، والعلوم الإنسانية واللغوية. هذه العملية ليست منفرة ولا شاذة، بل تخضع لشروط تفسير القرآن الكريم، لأن الترجمة هي من قبيل التفسير وتدخل في علم التفسير". وللعلامة "عبد الله كنون" قوله: "من المشكلات التي تواجه الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر: ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية، ذلك أن القرآن – كما هو معروف – في القمة من البلاغة العربية، ولأجل النفاذ إلى أسراره، وفهم مقاصده، يجب أن يكون المترجم ممن لهم تضلع في قواعد اللغة العربية نحواً ولغةً وبياناً، وذلك فضلاً عن المعرفة بعلوم القرآن وأسباب النزول والفقه والحديث والتفسير.."(13).

وفي الختام: رغم كل المحاولات الدءوبة لصرف الغربيين عن الاهتمام بدراسة القرآن الكريم. يبقي للألمان قصب السبق في ترجمة معاني آياته، والحرص علي الانشغال بدراساته. فلقد تناولت المدرسة الألمانية القرآن الكريم بالدرس والبحث والتحليل، واعتنوا بترجمته إلى لغاتهم. ترجمات اختُلف في تقويمها.. مدحاً وقدحاً، إنصافاً واتهاماً، صحة وسقماً. ذلك لأن قدرة المترجم وقدراته اللغوية، ولغة الترجمة، واستيعابها التركيب البلاغي/ الدلالي/ التشريعي/ العقائدي للآيات القرآنية بلغتها العربية يظلان قاصران عن الإتيان بهذا الأمر. و"ما أشبه الليلة بالبارحة".. فوسط مواقف وأحداث غربية تتشح بوشاح إستعلائي/ عنصري/ إقصائي/ تصادمي. تبقي الحاجة ماسة لتسليط الأضواء علي كل ما من شأنه أن يثري "المعرفة المُنصفة". ويعدل من"الصور الذهنية النمطية" عن الإسلام والمسلمين. مما يجسر جسور التعارف والتعايش، فيعلو الحوار الفعّال، علي غيره من أوجه الصراع. وتبقي الضرورة مُلحة لحشد الجهود لتوفير ترجمات دقيقة صحيحة لمعاني القرآن الكريم بكل لغات العالم.

هوامش ومصادر:

موسوعة المستشرقين: د. أحمد بدوي – ط2 ، بيروت، دار العلم للملايين، 1989 ، ص 310.

راجع: اللسان العربي، دورية أبحاث الترجمة والتعريب في العالم العربي، العدد 6، 1969م، ص:63.

موسوعة المستشرقين: د. أحمد بدوي، ص : 205.

د. ميشال جحا: "الدراسات العربية والإسلامية في أوربا"، ص 193، كذلك: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، المستشرقون الألمان منذ نولدكة: رودي بارت: 1901 – 1982، ترجمة: مصطفى ماهر، ط1 ، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1967 ، ص62.

د. ميشال جحا: مرجع سابق، ص 195.

صبحي الصالح:" مباحث في علوم القرآن"،ص: 176.

المستشرقون والدراسات القرآنية: 30 ، نقلا عن الدراسات العربية في ألمانيا: ألبرت ديتريش، ص 14، وينظر "القراءات واللهجات": عبد الوهاب حمودة، القاهرة، مطبعة السعادة، 1948، ص 77.

أنيس المقدسي:"الأساليب العربية في الأدب العربي"، ط5 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ص 61.

محمد غلاب:"نظرات استشراقية في الإسلام"، -ط القاهرة، دار الكتاب العربي، ص 42.

"ريجيس بلاشير": "القرآن: نزوله، ترجمته وتأثيره"، ترجمة رضا سعادة، دار الكتاب اللبناني، 1974، ص:21.

أ.د. ناصر أحمد سنه: "غوته، وعشق الثقافة الإسلامية، هل كان جوته مسلما؟"، بحث منشور في عدد من المواقع الإلكترونية.

ريجيس بلاشير": "القرآن: نزوله، ترجمته وتأثيره"، ترجمة رضا سعادة، دار الكتاب اللبناني، 1974، ص:41.

د. عبد الله كنون: "منطلقات إسلامية"، مطبعة سوريا طنجة، د.ت، ص:182.





الباحث /أحمد الجمال

باحث في التاريخ الحديث والمعاصر.

القناطر الخيرية .... روافد الخير في عصر محمد علي

" مصر ستخطو خطوات واسعات في سبيل التقدم والرقي إذا وجد الإتحاد والإتفاق في الآراء وحيثما وجدت العزيمة وجدت الوسيلة".   (محمد علي باشا)

أنشأت القناطر الخيرية على يد محمد علي فى بداية القرن ق بل الماضي وكانت تابعة فى البداية لمحافظة المنوفية مركز أشمون ثم صارت بعد ذلك مركزا مس تقلا تابع لمحافظة القليوبية ، وهي المنطقة اللى يتفرع فيها النيل لفرعية فرع رشيد وفرع دمياط،

وتستمد اسمها من قناطر بناها محمد علي باشا بالمدينة، تتحكم فى تدفق المياه للثلاث رياحات الرئيسية فى دلتا النيل (المنوفى، التوفيقى ،البحيري) وتتميز بمساحات كبيرة جدا من الحدائق

والمتنزهات، وتعتبر واحدة من أهم المعابر لوسط الدلتا، وهي تبعد فى حدود 20 كم من القاهرة.



وقد ظهر خلل فى بعض عيون القناطر الخيرية سنة 1867 بسبب ضغط المياه، فوجه الخديوى

اسماعيل عنايته الى ملافاة هذا الخلل، وعهد بذلك الى فطاحل المهندسين فى عصره، وهم: موجي ل بك (وكان قد غادر مصر الى فرنسا)، وبهجت باشا، ومظهر باشا، ثم المستر فولر المهندس الإنج ليزي، وأنجز هذا الإصلاح فى عهد الخديوي اسماعيل

تعتبر ((القناطر الخيرية)) التي شيدها محمد علي باشا والي مصر أعجوبة فنية وأثرية وسياحية وواحدة من أروع الآثار المصرية الحديثة في مجال هندسة الري.

سبب إنشائها

كانت أراضي الوجه البحري إلى أوائل القرن "التاسع عشر" تروي عن طريق "الحياض" كري الوجه القبلي فلا يزرع فيها سوى "الشتوي" ولا يزرع "الصيفي" إلا على شواطئ النيل أو الترع القليلة المشتقة منه.

وعندما تولي محمد علي باشا حكم مصر أخذ على عاتقه تغيير هذا النظام تدريجيا، فأخذ في إقا مة الجسور على شاطئ النيل وشق الترع وتطهيرها ليضمن توفير مياه الري معظم العام.

سبب تسميتها



توج محمد علي أعمال الري التي أقامها بإنشاء "القناطر الخيرية" وهو الاسم الذي يعني «تنظيم وضبط الري لخدمة الزراعة المصرية في الدلتا والوجه البحري» وبذلك تعتبر فاتحة خير وبركة على الشعب المصري فهي «سد من النوع المفتوح».

أهميتها

القناطر الخيرية أعظم مشروعات محمد علي نفعًا وأجلها شأناً وأبقاها علي الدهر أثرًا، وقد فكر فيها بعدما شاهد بنفسه فوائد القناطر التي أنشأها على الترع المصرية العديدة، ورأى أن كميات

عظيمة من مياه الفيضان تضيع هدرًا في البحر ثم تفتقر الأراضي إلى الري خلال السنة فلا تجد كفايتها منها، فاعتزم ضبط مياه النيل للانتفاع بها زمن التحاريق ولإحياء الزراعة الصيفية في الدلتا، وذلك بإنشاء قناطر كبري في نقطة انفراج فرعي النيل المعروفة "ببطن البقرة".

مراحل إنشائها

عهد «محمد علي» بدراسة هذا المشروع الضخم إلى جماعة من كبار المهندسين آنذاك منهم «المسيو لينان دي بلفون» "لينان باشا" كبير مهندسيه، فوضع تصميمًا وشرع في العمل وفقًا لهذ ا التصميم سنة ١٨٣٤ ثم توقف فترة من الزمن.

وعندما اعتزم محمد علي استئناف العمل استعان بمهندس فرنسي آخر هو «المسيو موجيل بك» بعدما أعجب بمقدرته الهندسية في إنشاء حوض للسفن بميناء الإسكندرية، فقدم تصميمًا للقنا طر الخيرية يختلف عن تصميم "المسيو لينان" الذي كان يرى إنشاءها على اليابسة بعيدًا عن الم جري الأصلي للفرعين، واختار لذلك قطعتين بين متلويين من متلويات فرعي النيل حتى إذا تم إنشاؤها حَوَّل الفرعين إليها بحفر مجريين جديدين، ولكن مشروع "موجيل بك" يقتضي إقامة القناطر مباشرة في حوض النهر.

مكوناتها

ويتألف المشروع من قنطرتين كبيرتين على فرعي النيل يوصل بينهما برصف كبير، وشق ترع ثلاث كبري تتفرع عن النيل فيما وراء القناطر لتغذية الدلتا وهي الرياحات الثلاثة المعروفة برياح المنوفية ورياح البحيرة ورياح الشرقية الذي عرف بالتوفيقي بعد ذلك لأنه أنشئ في عهد

الخديوي توفيق باشا. وشرع في العمل على قاعدة تصميم "موجيل بك" وبمعاونة مصطفى بهجت باشا ومظهر باشا المهندسين الكبيرين آنذاك.

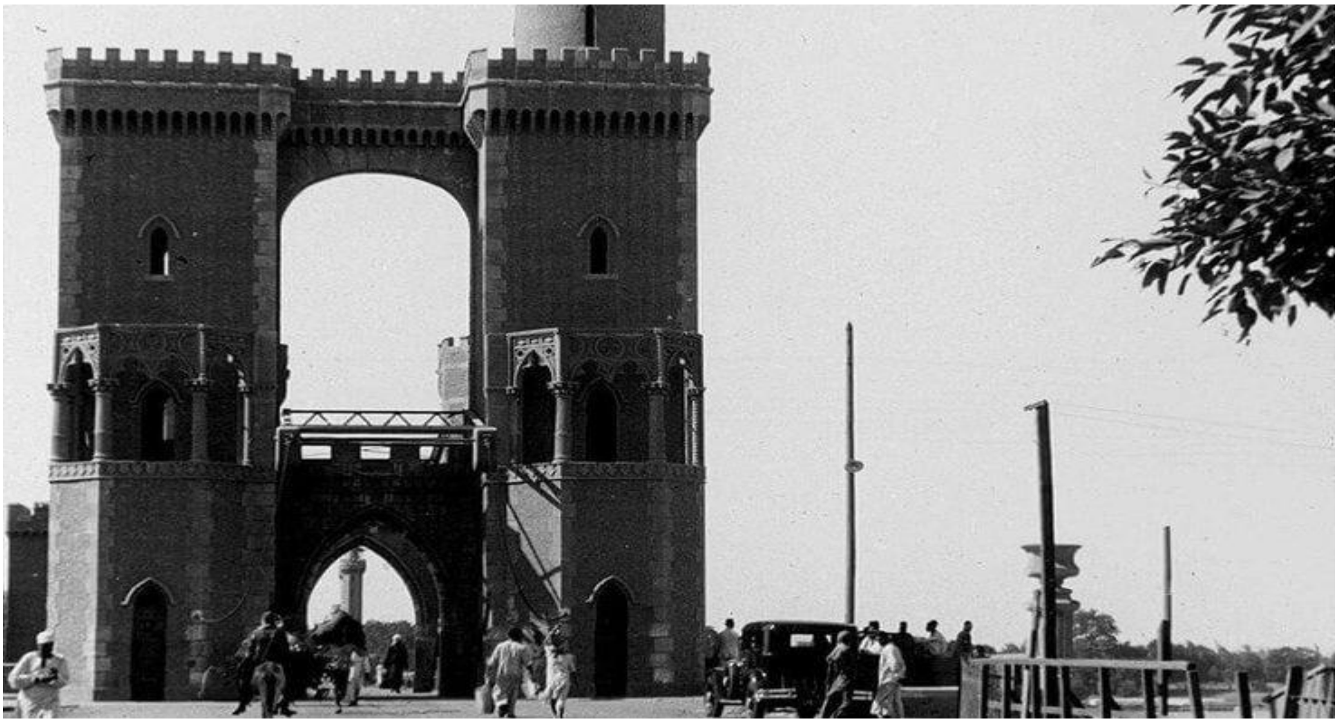
وضع حجر الأساس «بعد 43 عامًا من حكم محمد علي لمصر»

في صباح الجمعة الـ ٩ من شهر أبريل عام ١٨٤٧ الموافق ٢٣ من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٣هـ

وضع محمد علي باشا حجر أساس القناطر الخيرية بعد ٤٣ عامًا من حكمه مصر.

عباس يوقف المشروع بسبب «تجاوز نفقاته مليون جنيه»

ثم تراخي العمل في تنفيذ المشروع في أواخر عهد محمد علي وتوقف بعد وفاته في ولاية عباس الأولى بحجة أن حالة الخزانة لا تسمح ببذل النفقات الطائلة التي يتكلفها تنفيذ المشروع والذي تجاوزت نفقاته الإجمالية المليون جنيه.



استكمال المشروع في عهد سعيد باشا.. وإصلاحه في عهد إسماعيل باشا

وتم بناء القناطر وإنشاء الرياح المنوفي في عهد سعيد باشا، وفي عهد إسماعيل باشا سنة ١٨٦٧ ظهر خلل في بعض عيون القناطر، فأصلح الخلل طبقًا لآراء موجيل بك "وكان قد غادر مصر إلي فرنسا" وبهجت باشا ومظهر باشا.

وفي عام ١٨٩١ تم إصلاح بناء القناطر في العصر الحديث لتقويتها حتي بلغت شكلها الحالي بعدما رجعت الحكومة إلي رأي موجيل بك في هذا الإصلاح وجاء إلي مصر وقتها وكان قد بلغ الـ ٧٥ سنة، فعينته الحكومة مهندسًا للقناطر ليتسني لهذا المهندس الكبير أن يكون إنشاء القناطر ابتداء من العمل فيها إلي تمام بنائها علي يده.

علي مبارك «أول من قام بإدارة القناطر»

ويعد علي مبارك باشا أول من قام بإدارة القناطر، وأقيمت عند تفرع نهر النيل إلي فرعي "دمياط" ويبلغ طوله ٢٤٢ كيلو مترًا ومتوسط عرضه ٢٧٠ مترًا و"رشيد" ويبلغ طوله ٢٣٦ كليو مترًا ومتوس ط عرضه ٥٠٠ متر.

وترك محمد علي باشا مئات الأفدنة حول القناطر لأجل التوسعات المستقبلية كما خصص ٥٠٠ فدان جميعها تطل علي النيل مباشرة للحدائق المقامة علي نمط المنتزهات والحدائق الأوروبية وه ي مزودة بالأشجار النادرة التي جلبها من مختلف أنحاء العالم، وأطلق عليها عند افتتاحها أعظم حدائق الشرق.

5 ملايين شخص يزورون القناطر سنويًا

وتستقبل القناطر الخيرية سنويا حوالي ٥ ملايين زائر بين مصري وعربي وأجنبي، وبسبب التطوير المستمر لها منذ عهد محمد علي باشا وحتي الآن فإنها أصبحت منطقة سياحية من الطراز الفريد ، وساهم قربها من القاهرة التي تبعد عنها بمسافة ٢٢ كيلو مترًا وإمكانية الوصول إليها عبر النيل بسهولة في ازدهارها كمنطقة جذب سياحي.

ودائماً وأبداً .... سنحيا بالأمل في الله...... سنحيا بالعلم النافع ......سنحيا بالكفاح من أجل غدٍ أفضل لأمتنا العربية والإسلامية .... سنحيا بالتسامح الذي هو ركن أصيل من أركان تعاليمنا الإسلامية السمحى وشريعتنا الإسلامية الغراء........... سنحيا بالإبتسامة الجميلة التي تعكس رضا نا بقضاء الله وقدره.

بقلم الباحث /أحمد الجمال

باحث في التاريخ الحديث والمعاصر.

كاتب بعدة جرائد مصرية وعربية.

مقدم التاريخ ببرامج الإذاعة المصرية.



أوجه البر بالوالدين فى حياتهما وعند موتهما ومن بعد موتهما



الشيخ أحمد على تركى

مدرس القرآن الكريم بالأزهر

برّ الوالدين هو إحسان الأبناء لأبويهم قولاً وفعلاً ، بإحسان العشرة معهما وطاعتها بقدر الاستطاعة إلا في معصيةٍ .

وهذا البرّ من أعظم القربات لله تعالى وسببٌ من أسباب دخول الجنّة وكسب رضا الله تعالى على العبد .

لقول النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله أحد الصحابة رضي الله عنهم :

يا نَبِيَّ اللهِ أيُّ الأعْمالِ أقْرَبُ إلى الجَنَّةِ؟

قالَ : الصَّلاةُ علَى مَواقِيتِها .

قُلتُ : وماذا يا نَبِيَّ اللهِ

قالَ: برُّ الوالِدَيْنِ .

قُلتُ : وماذا يا نَبِيَّ اللهِ ؟

قالَ: الجِهادُ في سَبيلِ اللَّهِ .



الحديث عن فضل بر الوالدين يطول وما أكثر وأعظم النّصوص التي تتكلّم عن فضل برّ الوالدين .

وإنّ من عظيم فضل الله تعالى وامتنانه على عبده حين يرشده إلى البرّ بوالديه والإحسان إليهما ، فيكون بذلك قد هداه وأرشده إلى طريق النّجاة ، فمن فضائل بر الوالدين وأوجه البر بالوالدين في حياتهما وعند موتهما ومن بعد موتهما ما سوف أذكره :

⊡أولاً : في حياتهما :

حسن الصحبة والانفاق عليهما :

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ نَاعِمًا، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ، قَالَ:

«فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا، قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا.

وعَنْ جَابِرٍ :

أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُذْرَةَ أَعْتَقَ مَمْلُوكًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ مِنْهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَاعَهُ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ ثَمَنَهُ، وَقَالَ: "ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، ثُمَّ عَلَى أَبَوَيْكَ، ثُمَّ عَلَى قَرَابَتِكَ، ثُمَّ هَكَذَا، ثُمَّ هَكَذَا "

وعَنْ أَبِي رِمْثَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ وَيَقُولُ: " يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، أُمَّكَ وَأَبَاكَ، وَأُخْتَكَ وَأَخَاكَ، وَأَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ ".

وعَنْ طَارِقٍ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ:

قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ: " يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ، وَأَبَاكَ، وَأُخْتَكَ، وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ، أَدْنَاكَ " .

وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

"إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ"

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّ لِي مَالًا وَوَلَدًا , وَإِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَجْتَاحَ مَالِي , فَقَالَ: " أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ " .



وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي اجْتَاحَ مَالِي، فَقَالَ:

" أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ" وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَطْيَبِ كَسْبِكُمْ، فَكُلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ".

فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ مُشَارِكٌ لِوَلَدِهِ فِي مَالِهِ، فَيَجُوزُ لَهُ الْأَكْلُ سَوَاءٌ أَذِنَ الْوَلَدُ أَوْ لَمْ يَأْذَنْ، وَيَجُوزُ لَهُ أَيْضًا أَنْ يَتَصَرَّفَ بِهِ كَمَا يَتَصَرَّفُ بِمَالِهِ، مَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ السَّرَفِ وَالسَّفَهِ

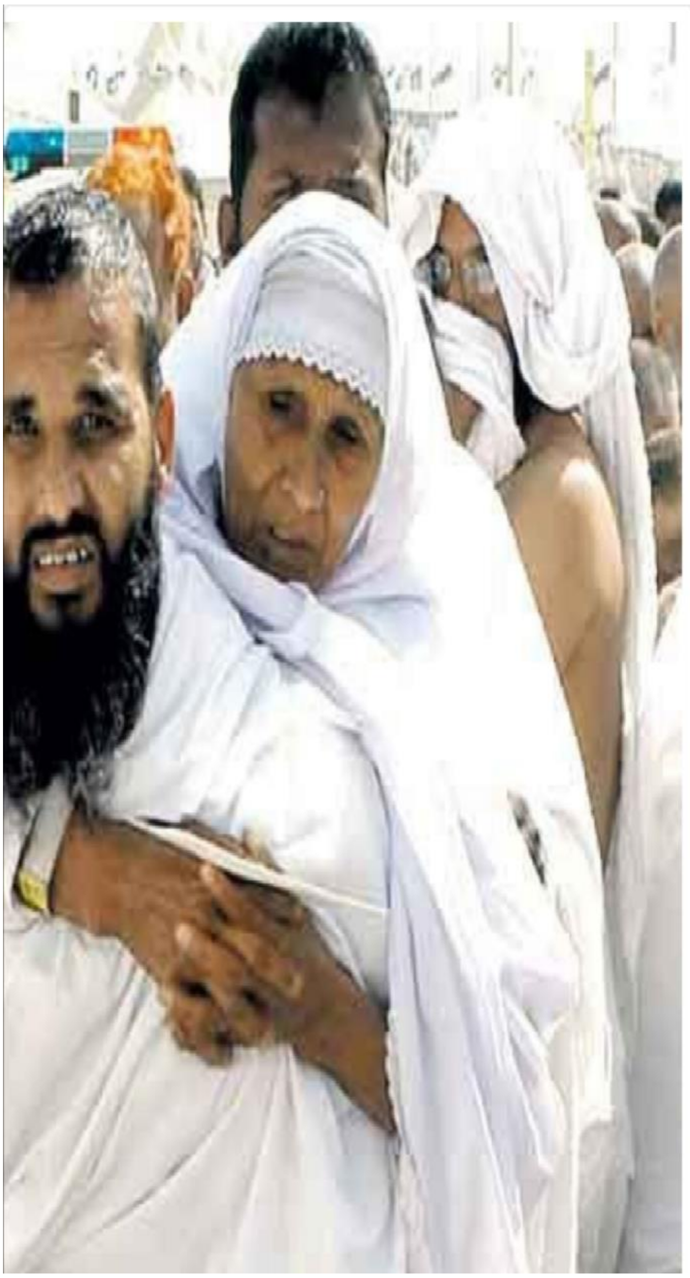
وَقَدْ حُكِيَ فِي الْبَحْرِ الْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْوَلَدِ الْمُوسِرِ مَئُونَةُ الْأَبَوَيْنِ الْمُعْسِرَيْنِ قَوْلُهُ: (يُرِيدُ أَنْ يَجْتَاحَ) بِالْجِيمِ بَعْدَهَا فَوْقِيَّةٌ وَبَعْدَ الْأَلِفِ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ: وَهُوَ الِاسْتِئْصَالُ كَالْإِجَاحَةِ، وَمِنْهُ الْجَائِحَةُ لِلشِّدَّةِ الْمُجْتَاحَةِ لِلْمَالِ، كَذَا فِي الْقَامُوسِ قَوْلُهُ: (أَنْتَ وَمَالُك لِأَبِيك) قَالَ ابْنُ رَسْلَانَ: اللَّامُ لِلْإِبَاحَةِ لَا لِلتَّمْلِيكِ، فَإِنَّ مَالَ الْوَلَدِ لَهُ وَزَكَاتَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَوْرُوثٌ عَنْه.

وعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ}

[الإسراء: 24]

قَالَ: لَا تَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّاهُ .

الحج أو العمرة عنهما حال كبرهما أوضعفهما لمرض :



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

كَانَ الفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَشْعَمَ، فَجَعَلَ الفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَصْرِفُ وَجْهَ الفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لاَ يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ .

وعَنْ أَبِي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الحَجَّ، وَلَا العُمْرَةَ، وَلَا الظَّعْنَ، قَالَ: "حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ".

وفي رواية أبي داود :

" احْجُجْ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ".

وعَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ وَكُنْتُ أُحِبُّهَا وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا فَقَالَ: لِي طَلِّقْهَا فَأَبَيْتُ فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "طَلِّقْهَا" .

⊡ثانيًا :أوجه البر بهما عند موتهما :

تلقينه لَا إِلَهَ إِلَّا الله عند الموت :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ".

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ آخِرُ كَلِمَتِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ دَخَلَ الْجَنَّةَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه".

⊡ثالثًا : أوجه البر بهما بعد موتهما :

الدعاء لهما بعد موتهما :

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ"، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: "لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ"، ثُمَّ قَالَ: "اللهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ".

ترك النياحة عليهما :

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «المَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ».

وفي رواية : "يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ" .

وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَتَأَوَّلَهَا الْجُمْهُورُ عَلَى مَنْ وَصَّى بِأَنْ يُبْكَى عَلَيْهِ وَيُنَاحَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَنُفِّذَتْ وَصِيَّتُهُ فَهَذَا يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَنَوْحِهِمْ لِأَنَّهُ بِسَبَبِهِ وَمَنْسُوبٌ إِلَيْهِ قَالُوا فَأَمَّا مَنْ بَكَى عَلَيْهِ أَهْلُهُ وَنَاحُوا مِنْ غَيْرِ وَصِيَّةٍ مِنْهُ فَلَا يُعَذَّبُ (قَالُوا فَخَرَجَ الْحَدِيثُ مُطْلَقًا حَمْلًا عَلَى مَا كَانَ مُعْتَادًا لَهُمْ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ أَوْصَى بِالْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ أَوْ لَمْ يُوصِ بِتَرْكِهِمَا فَمَنْ أَوْصَى بِهِمَا أَوْ أَهْمَلَ الْوَصِيَّةَ بِتَرْكِهِمَا يُعَذَّبُ بِهِمَا لِتَفْرِيطِهِ بِإِهْمَالِ الْوَصِيَّةِ بِتَرْكِهِمَا فَأَمَّا مَنْ وَصَّى بِتَرْكِهِمَا فَلَا يُعَذَّبُ بِهِمَا إِذْ لَا صُنْعَ لَهُ فِيهِمَا وَلَا تَفْرِيطَ مِنْهُ وَحَاصِلُ هَذَا الْقَوْلِ إِيجَابُ الْوَصِيَّةِ بِتَرْكِهِمَا وَمَنْ أَهْمَلَهُمَا عُذِّبَ بِهِمَا.



وَأَجْمَعُوا كُلُّهُمْ عَلَى اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبُكَاءِ هُنَا الْبُكَاءُ بِصَوْتٍ ونياحة لا مجرد دمع العين .

الإحسان إليهما بإحسان كفنهما :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ يَوْمًا، فَذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قُبِضَ فَكُفِّنَ فِي كَفَنٍ غَيْرِ طَائِلٍ، وَقُبِرَ لَيْلًا، فَزَجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقْبَرَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهِ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ إِنْسَانٌ إِلَى ذَلِكَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ».

الحرص على الصلاة عليهما وزيادة عدد الحضور ليشفعوا لهما :

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً، كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ، إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ».

وعَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ مَاتَ ابْنٌ لَهُ بِقُدَيْدٍ – أَوْ بِعُسْفَانَ – فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ، انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا لَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَخْرِجُوهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، لَا يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ».

الاستغفار والدعاء لهما بالتثبيت بعد دفنهما :

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ"

المسارعة لسداد دينهما :

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ».

الصيام عنهما :

عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم -: " مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ، صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ ".

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ، أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا؟ قَالَ: " نَعَمْ، قَالَ: فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى ".

وفي رواية ، أَنَّ امْرَأَةً، جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ عَلَى أُمِّهَا صَوْمُ شَهْرٍ أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا، فَقَالَ: "لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ؟ " قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: "فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى».

الحج عنهما :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِيهَا، مَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ؟ قَالَ: "حُجِّي عَنْ أَبِيكِ" .

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ، قَالَ: فَقَالَ: "وَجَبَ أَجْرُكِ، وَرَدَّهَا عَلَيْكِ الْمِيرَاثُ" قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: "صُومِي عَنْهَا" قَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَحُجَّ قَطُّ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: "حُجِّي عَنْهَا".

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي مَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ، أَفَأَحُجَّ عَنْهُ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوَ كَانَ عَلَى أَبِيكَ دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَهُ» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «حُجَّ عَنْ أَبِيكَ».

الوفاء بنذرهما في طاعة الله ورسوله :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ نَذْرٍ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: "أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ فَقَضَيْتِيهِ، أَكَانَ يُؤَدِّي ذَلِكِ عَنْهَا؟ " قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: "فَصُومِي عَنْ أُمِّكِ" .

وعَنِه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَفْتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ، فَقَالَ: «اقْضِهِ عَنْهَا» .

وعَنِه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ، جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟ اقْضُوا اللَّهَ فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالوَفَاءِ»

وعَنِه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "إِذَا مَرِضَ الرَّجُلُ فِي رَمَضَانَ، ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يَصُمْ أُطْعِمَ عَنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ قَضَى عَنْهُ وَلِيُّهُ".

التصدق عنهما والوفاء بوصيتهما :

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَبِي مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا ، وَلَمْ يُوصِ، فَهَلْ يُكَفِّرُ عَنْهُ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهُ؟ قَالَ: "نَعَمْ" .

وعن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها: أنَّ رجلًا قال للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: إنَّ أمِّي افتُلِتَتْ نفسُها، وأظنُّها لو تكلَّمَتْ تصدَّقَتْ؛ فهل لها أجرٌ إن تصدَّقتُ عنها؟ قال: نعمْ

وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ أَوْصَى أَنْ يُعْتِقَ عَنْهُ مِائَةُ رَقَبَةٍ، فَأَعْتَقَ ابْنُهُ هِشَامٌ خَمْسِينَ رَقَبَةً، فَأَرَادَ ابْنُهُ عَمْرٌو أَنْ يُعْتِقَ عَنْهُ الْخَمْسِينَ الْبَاقِيَةَ، فَقَالَ: حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي أَوْصَى بِعَتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ، وَإِنَّ هِشَامًا أَعْتَقَ عَنْهُ خَمْسِينَ وَبَقِيَتْ عَلَيْهِ خَمْسُونَ رَقَبَةً، أَفَأُعْتِقُ عَنْهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّهُ لَوْ كَانَ مُسْلِمًا فَأَعْتَقْتُمْ عَنْهُ أَوْ تَصَدَّقْتُمْ عَنْهُ أَوْ حَجَجْتُمْ عَنْهُ بَلَغَهُ ذَلِكَ".

وفي رواية أحمد: "أَمَّا أَبُوكَ، فَلَوْ كَانَ أَقَرَّ بِالتَّوْحِيدِ، فَصُمْتَ، وَتَصَدَّقْتَ عَنْهُ، نَفَعَهُ ذَلِكَ".

الدعاء والاستغفار لهما :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ".

وعنه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ اللهَ – عز وجل – لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَّى لِي هَذِهِ؟ , فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ " .

وَعَنْ أَنَسٍ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم -: " سَبْعَةٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ أَجْرَى نَهَرًا أَوْ حَفَرَ بِئْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلًا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ".

صلة الولد ود أهل أبيه :

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ. وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً، كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللهُ إِنَّهُمُ الْأَعْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ" .

وعَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، فقَالَ: أَتَدْرِي لِمَ أَتَيْتُكَ ،قَالَ: قُلْتُ لَا ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ بَعْدَهُ" وَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ أَبِي عُمَرَ وَبَيْنَ أَبِيكَ إِخَاءٌ وَوُدٌّ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ ذاك".





الباحث / محمود يوسف

كيف انتشرت المسيحية؟

عندما تكلم النصارى عن وحشية دينهم وتاريخهم ،يقولون أن دينهم دين المحبة وأنهم اتباع المحبة !!

و مع ذلك ويا للأسف فتاريخ دين النصارى يشهد على وحشيته ووحشية اتباعه ،حتى أن دينهم دين المحبة انتشر بحد السيف.

وإليك الدليل :

يقول كتابهم المقدس :(كما أمر الرب اقتلوا كل ذكر وسبوا نسائهم واطفالهم ونهبوا جميع مواشيهم وكل أملاكهم وحرقوا جميع مدنهم بالنار). (العدد، 31-7)

هذا كان النص أما تطبيق النص فمات بسببه الملايين طوال التاريخ المسيحي ،وتم اعتناق المسيحية نفسها بقوة السيف وليس المحبة كما زعموا !

بعد ظهور المسيحية عمل أباطرة الرومان الوثنيين على اضطهاد كل من يعتنق هذا الدين الجديد ومحاولة محوه تماماً لأبقاء سيادة الوثنية على الإمبراطورية الرومانية.

وفي عام 313م ،اصدر الامبراطور الروماني (قسطنطين) مرسوم ميلانو ،والذي سمح فيه للنصارى انهم يعيشوا بحريتهم ويمارسوا معتقداتهم بلا خوف.

ولكن !

بعد أن انتهى الاضطهاد الموجه نحو المسيحية والمسيحيين من قبل الوثنيين بأصدار مرسوم ميلانو ،قام المسيحيون أنفسهم بأضطهاد الوثنيين وكل من هو غير مسيحي !

يقول المؤرخ المسيحي المصري (عزيز سوريال) في كتابه (تاريخ المسيحية الشرقية):(وبعد سنة 323م ،اصدر أصدر قسطنطين مرسوما اخر يمنع ممارسة الطقوس الوثنية ،وذلك بقصد إعلاء شأن الديانة المسيحية وهكذا دارت عجلة التاريخ لتبدأ الغالبية المسيحية في الإمبراطورية في اضطهاد الأقليات الوثنية).



عمل قسطنطين على استئصال اي دين أو فكر يتعارض مع المسيحية ،وأكمل أبناءه من بعده تلك الوحشية تجاه من يخالفوا معتقدهم !

بعد وفاه قسطنطين تولى الحكم أبنه (قسطنطيوس) ،يقول (جون لوريمر) في كتابه (تاريخ الكنيسة):(يرجع الفضل إلى قسطنطيوس في عمل الكثر للحد من تأثير عبادة الأوثان .....فقد اصدر اول قانون هام ضد الأوثان ،وامر أن تكون كل المعابد خارج أسوار المدينة والا تستخدم إلا للالعاب والملاهي ،وبحلول

عام 350 م أغلقت المعابد ،وكان من يقبض عليه وهو يقدم قرابين وذبائح للمعبد تتم إدانته بعقوبة الموت ومصادرة ممتلكاته ،لقد اضطهد قسطنطيوس الوثنيين واليهود معا).

وعند تولي (ثيودسيوس) حكم الإمبراطورية الرومانية زاد في الأضطهاد ضد الوثنيين

يقول (اندرو ملر) في كتابه (مختصر تاريخ الكنيسة):(أن تاريخ ثيوديسيوس يتطلب منا تأملا مليا ودراسة دقيقة ....فقد أستخدمه الله لإبادة العبادة الوثنية في جميع أنحاء العالم الروماني).



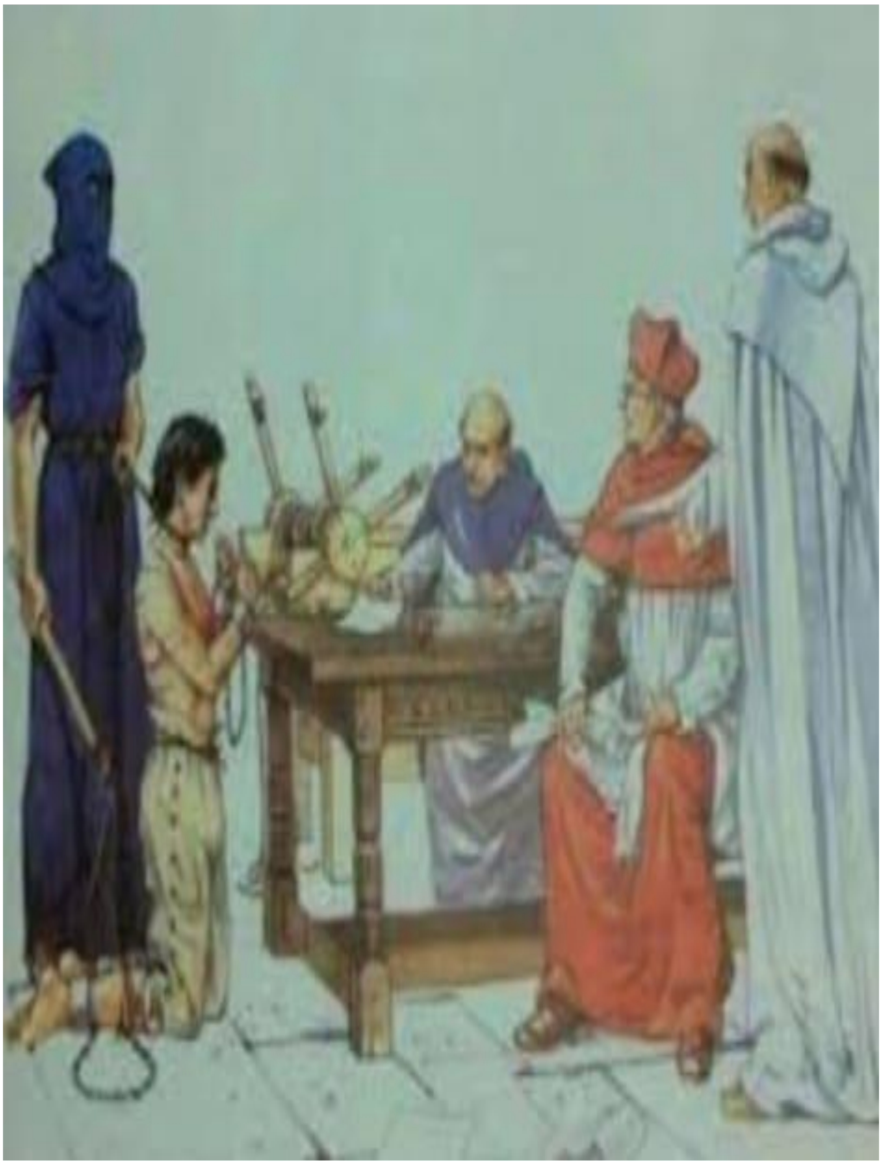
ويقول القس (منسى يوحنا) في كتابه (تاريخ الكنيسة القبطية):(قام ثيوديسيوس بمحو الديانة المصرية الوثنية في مصر ، وأمر أن لا يباح في بلاد مصر إلا الدين المسيحي فأغلقت الهياكل والمعابد المصرية ثم عم الدين المسيحي كل مصر).

ويقول المؤرخ الفرنسي (غوستاف لوبون) في كتابه (حضارة العرب):(عندما أصبحت النصرانية دين دولة القسطنطينية الرسمي أمر القيصر ثيودوز في سنة 389 م ،بهدم جميع تماثيل الألهة المصرية القديمة ومعابدها وجميع ما يذكر الناس بها ،واكتفى بتشويه كتابات المعابد المصرية التي كانت من المتانة بحيث لم يقدر على هدمها بسهولة ،وأدت هذه الأعمال الوحشية بسرعة إلى محو الحضارة

المصرية ، وزوال دور الخط الهيروغليفي ....واكرهت مصر على انتحال النصرانية وهبطت بذلك إلى دركات الأنحطاط).

من الواضح بما لا يدع مجالا للشك من كلام غوستاف لوبون أنه تم إجبار المصريين على المسيحية بقوة السيف !

وفي كلامنا عن مصر والمصريين ،يذكر المؤرخ المسيحي المصري (عزيز سوريال) في كتابه (تاريخ المسيحية الشرقية) الأهوال التي تعرضت لها مصر بعد أن سادت فيها المسيحية ، فيقول :(لقد قاد البطريرك ثاوفيليوس بنفسه عامة الأسكندرية لتحطيم تمثال سيرابس ،كما استولت العامة بطريقة غوغائية على المعبد الوثني الأكبر بمدينة الأسكندرية سنة 411م. وأثناء تدمير هذا المعبد الكبير ،تم أيضا تدمير جزء من مكتبة الإسكندرية ..... كذلك زحفت فرق من الرهبان الأقباط على مدينة الأسكندرية لتعسكر فيها للإنقضاض على الوثنيين بالمدينة ......لقد تحولت مصر وسائر أركان الإمبراطورية الرومانية إلى المسيحية ،ولم يعد الوثنيين من مكان فيها ،كذلك لم تعد هناك بقية وثنية ليقوم المسيحيون بالتنكيل بهم).



ويقول في موضع آخر :(لقد راح رهبان مريوط والنطرون يروعون أرستقراطية مدينة الأسكندرية

من الوثنيين اتباع عبادة سيرابس

،في حين هجمت كتائب القديس شنودة من بلد بانوبولس _اخميم حاليا_ لكي تدمر الأثار الوثنية في مدينة طيبة _الأقصر _ وتحول المعابد المصرية القديمة إلى كنائس).

كلام سوريال يظهر كمية الهمجية التى تحلى بها نصارى مصر ،ويؤكد أن النصرانية انتشرت بالسيف والخوف والترويع.

وقد وصلت الهمجية عند نصارى مصر لدرجة قتلهم للعلماء وعلى رأس هؤلاء العلماء ،العالمة (هيباتيا)

يقول المؤرخ الأمريكي (جورج سارتون) في كتابه (العلم القديم والمدنية الحديثة):(وقد عزم القديس كيرلس بعد أن صار اسقف الإسكندرية سنة 412م على إنهاء التعاليم الوثنية واليهودية ،فأضطهد اليهود وطردهم من المدينة ،وفي عهده قتل جمع من الغوغاء المسيحيين هيباتيا سنة 415. وقد جروها إلى كنيسة مسيحية وهناك عروها تماما ومزقوها أربا).



هكذا كان ينشر اتباع المحبة دينهم بحد السيف !

القارئ لتاريخ الحكم المسيحي للعالم سيرى أن في كل مكان شرقا و غربا وصل فيه النصارى للحكم والسيادة والسيطرة ،فيقومون فيه بإجبار غير المسيحيين على المسيحية بالسيف !

شارلمان ملك فرنسا فرض النصرانية على قبائل السكون بحد السيف وقطع رؤوس من رفضها.

في الدنمارك أستأصل الملك (كنوت) الديانات غير المسيحية من بلاده بالقوة والإر*هاب.

في بروسيا فرضت جماعة (اخوان السيف) المسيحية على الناس بالسيف والنار.

في جنوب النرويج ذبح الملك (أولاف) كل من ابى اعتناق المسيحية وقطع أيديهم وأرجلهم ونفاهم وشردهم حتى انفردت النصرانية بالبلاد.

في روسيا فرض(فلاديمير) عام 988م النصرانية على كل الروس.

في الجبل الأسود قاد الاسقف الحاكم (دانيال بتروفتش) عملية ذبح غير المسيحيين بمن فيهم المسلمين ليلة عيد الميلاد عام 1703م.

في المجر أرغم الملك (شارل روبرت) غير المسيحيين على التنصر أو النفي من البلاد عام 1340.

وفي الحبشة قضى الملك (سيف أرعد) بأعدام كل من ابى الدخول في المسيحية.

وفي جنوب أمريكا عام 1493م. أصدر بابا روما مرسوم بابوي بأعلان الحرب على السكان الأصليين الذين رفضوا اعتناق المسيحية.

وفي اسبانيا بعد سقوط الأندلس عام 1492م ،تم إجبار المسلمين على اعتناق المسيحية ،ومن كان يمتنع عن التنصر يقتل أو يطرد من البلاد.

هذا مجرد غيض من فيض من التاريخ الدموي لأتباع المحبة ،فهذا هو دينهم الذي انتشر بحد السيف.

مصادر.

1-الجانب المظلم من التاريخ المسيحي.

2-مختصر تاريخ الكنيسة.

3-العلم القديم والمدنية الحديثة.

4-تاريخ المسيحية الشرقية.

5- الدعوة إلى الإسلام.

6- تاريخ الكنيسة